الجزء الحادي عشر
حمزة بن علي أبو يعلى

ابن العين زربي نسبةً إلى عين زربي، الأديب الشاعر. قتل في الوقعة التي كسر فيها أتسز بن أوق سنة ستٍ وخمسين وخمسمائةٍ، ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر السلسلة قال:

هل تأمنُ يبقى لك للهم فؤاداً وللمدامع
الخليط إذا بان أجفان؟
أتطمع في سلوة بالسقم ومن حبهم
وجسمك حالٍ فؤاده ملآن؟
تبغي أملاً دونهُ وفي الحشى مني هوى
حشاشة نفسٍ تضاعف أشجان
اعتل لأجفاني القريحة إذ بان ركابٌ من العقيق
أجفان إلى البان
فالدمع إذا ما استمر والحب إذا ما استمر
فاض نجيعاً ضاعف أشجان
لله وجوه بدت لنا حسناً وقدودٌ غدت تميس
كبدور كأغصان
إذا عزموا عزمة الفراق للقلب هموماً تحل
أعاروا فهي وأحزان
سقياً لزمانٍ مضى أيام حلا لي العيش
ففرق شملاً والوصال بحلوان
يا ساكنة في الحشا أضحت حرق الوجد فهي
ملكت فؤاداً تضرم نيران
حتام تمنى الفؤاد منك هل ينقع لمع السراب
بوعدٍ؟ غلة عطشان؟
حتام أرى راجياً وصال قد أسرف في هجره
حبيب وأصبح خوان

وقال:

تناسيتم عهد الوفا فأجرى حديثي فيكم
بعد تذكار دمعي الجاري
وأنكرتموني بعد فهيجتم وجدي
عرفان صبوني وأضرمتم ناري
وهل دام في الأيام وود لخوانٍ وعهد
وصلٌ لهاجرٍ لغدار؟
ألا حاكم لي فيَّ ألا آخذ لي بعد سفك
الغرام يقيلني دمي ثاري؟؟

وإني لصبار على ما ينوبني ولكن على هجرانكم غير صبار

وقال:

يا راكباً عرض الفلاة ألا بلغ أحباي الذي تسمع
وقل لهم ما جف لي مدمع ولم يطب لي بعد كم مضجع
ولا لقيت الطيف مذ غبتم وإنما يلقاه من يهجع

وقال:

ألمال يرفع ما لا يرفع الحسب والود يعطف ما لا يعطف النسب
والحلم آفته الجهل المضر به والعقل آفته الإعجاب والغضب

حميد بن ثور بن عبد الله

وقيل ابن حزن بن عامر بن أبي ربيعه بن نهيك بي هلال الهلالي، ويتصل نسبه بنزار بن معد أبو المثني أحد المخضرمين من الشعراء، أدرك الجاهلية والإسلام، وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن مندة لما أسلم حميد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده:

أصبح قلبي من سليمى مقصداً إن خطأ منها وإن تعمدا
فحمل الهم كنازاً جلعدا ترى العليفي عليه موكدا
وبين نسعيه خدباً ملبداً إذا السراب بالفلاة اطردا
ونجد الماء الذي توردا تورد السيد أراد المرصدا
حتى أراد ربنا محمدا

وقيل إن حميداً قال الشعر في أيام عمر رضي الله عنه. حدث محمد بن فضالة النحوي قال: عمر بن الخطاب إلى الشعراء ألا يشبب أحد بامرأة، فقال حميد بن ثورٍ:

أبي الله إلا أن سرحة مالكٍ على كل أفنان العضاة تروق
فقد ذهبت عرضاً وما من السرح إلا عشة فوق طولها وسحوق
فلا الظل من برد ولا الفيء من بعد

الضحى تستطيعه العشي تـذوق
فهل أنا إن عللت من السرح مسدود
نفس بـسـرحةٍ علي طـريق?

كنى عن المرأة التي أرادها بالسرحة، والعرب تكنى عن النساء بها. وقال:

لقد أمرت بالبخل أم مـحـمـدٍ فقلت لها حتى على البخل أجمدا
فإني امرؤ عودت نفسي عـادةً وكل امرئٍ جارٍ على ما تعودا
أحين بدا في الرأس شيب وأقبلت إلى بنو عيلان مثنى ومـوحـدا
رجوت سقاطي وراءك عني طالقاً واعتلالي ونبوتي وارحلي غدا

وقال:

فلا يبعد الله الشباب وقولنـا إذا ما صبونا صبوةً سنتوب
ليالي سمع الغانيات وطرفها إلى وإذ ريحي لهن جنوب

وقال:

لو لم يوكل بالفتـى إلا السلامة والنعـم وتناوبـاه لأوشـكـا أن يسلماه إلى الهرم

وقال:

وما هاج هذا الشوق إلا حمـامة دعت ساق حرٍ مغرمٍ فترنـمـا
بكت مثل ثكلى قد أصيب حميمها مخافة بين يترك الحبل أجذمـا
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلهـا ولا عربياً شافه صوت أعجمـا

وقال أيضاً لما حظر عمر على الشعراء ذكر النساء:

تجرم أهلوها لأن كنت جنوناً بها يا طول هذا مـشـعـراً الـتـجـرم
ومالي من ذنب إليهم سوى أنني قد قلت يا عـلـمـتـه سرحة اسملي
بلى فاسلمي ثـمـت ثلاث تحياتٍ وإن لم اسـمـلـي تـكـلـمـي

وقال لزوجته:

فاقسم لولا أن حدباً على ولم أبرح بدينٍ

تتابـعـتْ مطردا
لزاحمت مكسالاً كأن تجن غزالاً بالخميلة أغـيدا
ثيابهـا
إذا أنت باكرت مداكاً لها من
المنيئة باكرت زعفرانٍ وإنمدا

مات حميد بن ثورٍ في خلافة عثمان - رضي الله عنه -.

حميد بن مالكٍ الأرقط

ولقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه، وهو شاعر إسلامي مجيد وكان بخيلاً. قال أبو عبيدة: بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان. ومن شعر حميد:

وقد اغتدى والصبح والليل يحدوه تباشير
محمر الطرر الـسـحـر
وفي تواليه نجـوم بسحق المـيعة مـيال
كـالـشـرر الـعـذر
كأنه يوم الرهان وقد بدا أول شخص
المحـتـضـر ينـتـظـر
دون أثابي مـن ضارٍ غدا ينفض
الـخـيل زمـر صيبان المطر
عن زف ملحاح بعيد أقنى تظل طيره
المنـكـدر عـلـى حـذر
يلذن منه تحت أفنان من صادق الودق
الـشـجـر طروحٍ بالبصر
بعيد توهيم الوقـاع كأنما عيناه في
والـنـظـر حرفي حـجـر
بين مآقٍ لم تـخـرق
بـالإبـر

وقال في وصف أفعى:

منهرت الشدق رقود سارٍ طمور
الضحى بالـدجـنـات
وتارة تـحـسـبـه من طول إطراق
مـيتـاً وإخبـات
يسبته الصبح وطـوراً نفخ ونقب في
لـه المـغـارات

حميد بن مالك بن مغيث

ابن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذٍ مكين الدولة أبو الغنائم الكناني. ولد بشيزر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وبها نشأ، ثم انتقل إلى دمشق وسكنها وكتب في الجيش

وكان يحفظ القرآن، وكان أديباً شاعراً. توفي بحلب في شعبان سنة أربع وسنين وخمسمائة.

ومن شعره:

أدنو بودي وحظي منـك يبـعـدنـي هذا لعمرك عين الغبـن والـغـبـن

وإن تـوخـيتـنـي يومـاً بــلائمةٍ رجعت باللوم إبقاءً عـلـى الـزمـن

وحسن ظني موقوف عـلـيك فـهـل عدلت في الظن بي عن رأيك الحسن?

وقال:

وقهوةٍ كدموع الصـب صـافـيةٍ تكاد في الكأس عند الشرب تلتهب

يطفو الحباب عليها وهي راسـبة كأنه فضة من تحتـهـا ذهـب

وقال:

وسلامة أزرى احمرار شعاعها بالورد والوجنات والـيـاقـوت

جاءت مع الساقي تنير بكأسهـا فكأنها اللاهوت في الناسـوت

وقال:

ما بعد جلق للمرتـاد مـنـزلة ولا كسكانها في الأرض سكان

فكلها لمجال الطرف منـتـزه وكلهم لصروف الدهر أقران

وهم وإن بعدوا مني بنسبتـهـم إذا بلوتهـم بـالـود إخـوان

وقال:

وبلدةٍ جمعت من كل مبهجة فما يقوت لمرتادٍ بها وطـر

بكل مشترفٍ من ربعها أفق وكل مشترف من أفقها قمر

حميدة بنت النعمان بن بشيرٍ الأنصاري

شاعرة ابنة شاعرٍ، كانت تحت خالد بن المهاجر بن خالدٍ بن الوليد، تزوج بها بدمشق لما قدم علي عبد الملك ابن مروان فقالت فيه:

نكحت المدينـي إذ جـاءنـي فيا لك من نكـحةٍ غـالـيهْ

كهولُ دمشق أحب إلينا مـن

وشبانها الجالية
صنان لهم كصنان س أعي على المسك
التيو والغاليه

فقال يجيبها:

أسنا ضوء نار ضمرة رة أبصرت أم سنا
بالقف ضوء برق?!
قاطنات الحجون بي من ساكنات دور
أشهى إلى قل دمشق
يتضوعن لو تضمخن ك صناناً كأنه ريح
بالمس مرق

ثم طلقها فخلفه عليها روح بن زنباع فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت: وهل أرى إلا جذاماً، فو الله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام? وقالت تهجوه:

بكي الخز من روحٍ وعجت عجيجاً من
وأنكر جلده جذام المطارف
وقال العبا قد كنت وأكسية كردية
حيناً لباسهم وقطائف

فقال روح يجيبها:

فإن تبك منا تبك وما صانها إلا اللئام
ممن يصونها المقارف

وقال لها:

أثني علي بما علمت مثنٍ عليك لبئس
فإنني حشو المنطق

فقالت:

أثني عليك بأن باعك وبأن أصلك في جذامٍ
ضيق ملصق

فقال روحُ:

أثني علي بما علمت مئنٍ عليك بنتن ريح
فإنني الجورب

باب الخاء

خالد الزبيدي اليمني

شاعر إسلامي مقل. قال أبو عبيدة معمر بن المثني: قدم خالد الزبيدي في جماعة معه من زبيد إلى سنجار ومعه ابنا عم له يقال لأحدهما ضابيء وللآخر عويد، فشربوا يوماً من شراب سنجار فحنوا إلى بلادهم فقال خالد:

أيا جبلي سنجار ما مصيفاً ولا مشتى ولا
كنتما لنا متربعاً
ويا جبلي سنجار هلا لداعي الهوى منا
بكيتما شتيتين أدمعا

فلو جبلا عوجٍ شكونا إليهـمـا جرت عبرات منهما أو تصدعا
بكي يوم تل المحلبية ضابـيء وألهي عويداً بثه قتـقـنـعـا
فانبرى له رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار أحد بني حيي فقال:
أيا جبلي سنجار هلا دقـقـتـمـا بركنيكما أنف الزبيدي أجمـعـا
لعمرك ما جاءت زبيد لهـجـرةٍ ولكنها كانـت أرامـل جـوعـا
تبكي علي أرض الحجاز وقد رأت جرائب خمساً في جدال فأربعـا

فأجابه خالد يقول:

وسنجار تبكي سوقها كلـمـا رأت بها نمـريـاً ذا كـسـاوين أيفـمـا
إذا نمري طالـب الـوتـر غـره من الوتر أن يبقى طعاماً فيشبعـا
إذا نمري ضاق بـيتـك فـاقـره مع الكلب زاد الكلب واجرهما معا
أمن أجل مدٍ من شعـيرٍ قـريتـه بكيت وناحت أمك الحول أجمعـا?
بكى نمري أرغـم الـلـه أنـفـه بسنجار حتى تنفذ العـين أدمـعـا

خالد بن صفوان بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهتم أبو صفوان التميمي المنقري، أحد فصحاء العرب وخطبائهم، كان رواية للأخبار خطيباً مفوهاً بليغاً، وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالداً القسري. حدث العتبي قال: قال هشام بن عبد الملك لسبه ابن عقال وعنده الفرزدق وجرير والأخطل وهو يومئذٍ أمير: ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا أعراضهم، وهتكوا أستارهم، وأغروا بين عشائرهم في غير خير ولا برٍ ولا نفعٍ أيهم أشعر? فقال سبة: أما جرير فيغرف من بحرٍ، وأما الفرزدق فينحت من صخرٍ، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر. فقال هشام: ما فسرت لنا شيئاً نحصله. فقال: ما عندي يغر ما قلت. فقال لخالد لن صفوان: صفهم لنا يا بن الأهتم، فقال: أما أعظمهم فخراً وأبعدهم ذكراً وأحسنهم عذراً وأشدهم ميلاً وأقلهم غزلاً وأحلامهم عللاً، الطامي إذا زخر، والحامي إذا زأر، والسامي إذا خطر، الذي إن هدر قال، وإن خطر صال، الفصيح اللسان، الطويل العنان، فالفرزدق، وأما أحسنهم نعتاً وأمدحهم بيتاً وأقلهم فوتاً، الذي إن هجا وضع، وإن مدح رفع، فالأخطل، وأما أغزرهم بحراً وأرقهم شعراً وأهتكهم لعدوه ستراً، الأغر الأبلق الذي إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق، فجرير، وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماء، وارى الزناد. فقال له مسلمة بن عبد الملك: ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين، ولا رأينا في الآخرين. وأشهد أنك أحسنهم وصفاً، وألينهم عطفاً، وأعفهم مقالاً،

وأكرمهم فعالاً. فقال خالد: - أتم الله عليكم نعمه وأجزل لديكم قسمه وآنس بكم الغربة وفرج بكم الكربة -، وأنت والله ما علمت أيها الأمر كريم الغراس، عالم بالناس، جواد في المحل، بسام عند البذل، حليم عند الطيش، في ذروة قريشٍ، ولباب عبد شمس، ويومك خير من أمس. فضحك هشام وقال: ما رأيت كتخلصك يا بن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً.

وعن عمر بن شبه قال: مر خالد بن صفوان بابي نخيلة الشاعر الراجز وقد بني داراً فقال له أبو نخيلة: يا أبا صفوان، كيف ترى داري؟ قال رأيتك سألت فيها إلحافاً، وأنفقت ما جمعت لها إسرافاً، جعلت إحدى يديك سطحاً وملآت الأخرى سلاحاً. فقلت: من وضع في سطحي وإلا ملأته بسلحي، ثم ولي وتركه فقيل له: ألا تهجوه؟ فقال: إذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف ابنتي بما يعيبها.

عن يونس بن حبيب النحوي قال: قال رجل لخالد بن صفوان: كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو فقال: لا تقل ذاك، فو الله ما أبي عن عي ولكنه كان يترفع عن الجاء ويراه ضعةً كما يرى تركه مروةً وشرفاً، ثم قال:

وأجرأ من رأيت على عيب الرجال
بظهر غـيب أولو العيوب

حدث شبيب بن شيب عن خالد بن صفوان قال: أوفدني يوسف بن عمر الثقفي إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبدياً بأهله وقرابته وحشمه وجلسائه وغاشيته، فنزل في أرضٍ قاعٍ صحصح تنائف أفيح في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه، وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيعٍ مونقٍ، فهو في أحسن منظر ومخبرٍ وأحسن مستمطر، بصعيدٍ كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن قطعةً ألقيت فيه لم تترب، وقد ضرب له سرادق من حبر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن، في فسطاط فيه أربعة أفرشةٍ من خز أحمر مثلها مرافقها وعليه دراعه من خزٍ مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر إلى مثل المستنطق لي، فقلت - أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه، وسوغكها بشكره، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشداً، وعاقبة ما تئول إليه خمداً، وأخلصه لك بالتقى، وكثره لك بالنما، ولا كدر عليك منه ما صفا، ولا خلط سروره بالردى -، فلقد أصبحت للمسلمين ثقةً ومستراحاً، إليك يفزعون في مظالمهم، وإياك يقصدون في أمورهم، وما أجد يا أمير المؤمنين - جعلني الله فداءك - شيئاً هو أبلغ في قضا حقك وتوقير مجلسك، وما من الله به علي من مجالستك والنظر إلى وجهك، من أن أذكرك نعمة الله عليك فأنبهك على شكرها. وما أجد في ذلك شيئاً هو

أبلغ من حديثٍ من سلف قبلك من الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته. وكان متكئاً فاستوى قاعداً وقال: هات يا بن الأهتم، فقلت يا أمير المؤمنين: إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عامٍ مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير في عامٍ قد بكّر وسميه وتتابع وليه، وأخذت الأرض زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيعٍ مونق في أحسن منظر وأحسن مخبر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور، وقد كان أعطى فتاء السن مع الكثيرة والغلبة والقهر، فنظر فأبعد النظر، فقال لمن حوله: هل رأيتم مثل ما أنا فيه؟ وهل أعطى أحد مثل ما أعطيت؟ فكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومناهجه، ولم تخل الأرض من قائم لله بالحجة في عباده، فقال: أيها الملك، إنك سألت عن أمرٍ، أفتأذن لي في الجواب عنه؟ قال نعم: قال: أرأيت هذا الذي أنت فيه؟ أشيءٌ لم تنزل فهي أم شيءٌ صار إليك ميراثاً؟ وهو زائل عنك، وصائر إلى غيرك كما صار إليك ميراثاً من لدن غيرك؟ قال: كذلك هو. قال: فلا أراك إلا أعجبت بشيءٍ يسيرٍ تكون فيه قليلاً، وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مرتهناً. قال: ويحك، فأين المهرب وأين المطلب؟؟ قال: فإما أن تقيم في ملكك وتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك، وإما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس مسوحك وتعبد ربك في جبل حتى يأتيك أجلك. قال: فإذا كان السحر فاقرع علي بابي، فإني مختار أحد الرأيين، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يعصى، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفقاً لا يخالف. فلما كان السحر قرع عليه بابه، فإذا قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس المسوح وتهيأ للسياحة، فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجلهما، فذلك حيث يقول أخو بني تميمٍ عدي بن زيدٍ العبادي:

أيها الشامت المعير بالده ... رأأنت المبرأ الموفور؟

أم لديك العهد الوثيق من الأي ... ام بل أنت جاهل مغرور؟

من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير؟

أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان

أم أين قبله سابور?
وبنو الأصفر الكرام ملوك ال روم لم يبق منهم مذكور
وأخو الخضر إذ نباه وإذ دج له تجبى إليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كل ساً فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد ال ملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق إذ أش رف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يم لك وابحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غب طه حيٍ إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنع مة وارثهم هناك قبور
ثم صاروا كأنهم ورق ج ف فألوت به الصبا والدبور

قال: فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبلت عمامته، وأمر بنزع أبنيته ونقل قرابته وأهله وحشمه وجلسائه وغاشيته ولزم قصره. فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا: ما أردت بأمير المؤمنين? نغصت عليه لذاته وأفسدت مأدبته. فقال لهم: إليكم عني فإني عاهدت الله عز وجل ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل.

وتقدم في ترجمة حميدٍ الأرقط من كلام أبي عبيدة أن خالد بن صفوان مع فضله وجلالته أحد بخلاء العرب الأربعة. وروى أنه أكل يوماً خبزاً وجبناً فرآه أعرابي فسلم عليه، فقال له خالد: هلم إلى الخبز والجبن فانه حمض العرب، وهو يسيغ اللقمة، ويفتق الشهوة، وتطيب عليه الشربة، فانحط الأعرابي فلم يبق شيئاً منهما. فقال خالد: يا جارية زيدينا خبزاً وجبناً، فقالت: ما بقي عندنا منه شيء. فقال خالد: الحمد لله الذي صرف عنا معرته وكفانا مئونته، والله إنه لم علمته ليقدح في السن، ويخشن الحلق، ويربو في المعدة، ويعسر في المخرج، فقال الأعرابي: والله ما رأت قط قرب مدحٍ من ذمٍ أقرب من هذا.

ومن حكم خالد بن صفوان: إن جعلك الأمر أخاً فاجعله سيداً، ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة عنه ولا تهاوناً.

وقال: ابذل لصديقك مالك، ولمعرفتك بشرك وتحيتك. وللعامة رفدك وحسن محضرك، ولعدوك عدلك، واصنن بدينك وعرضك عن كل أحدٍ. وقال: إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه. وقال لا تطلبوا الحوائج في غير حينها، ولا تطلبوها إلى غير أهلها، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً. توفي خالد بن صفوان سنة خمس وثلاثين ومائة.

خالد بن يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان. الأمير أبو هاشم الأموي: كان من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة المارضة، علامة خبيراً بالطب والكيمياء شاعراً. قال الزبير بن مصعب: كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم حكيماً شاعراً. وقال ابن أبي حاتم: كان خالد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام. وقيل عنه: قد علم علم العرب والعجم. روى خالد الحديث عن أبيه وعن دحية بن خليفة الكلبي - رضي الله عنه - وروى عنه الزهري وغيره. وأخرج البيهقي والخطيب البغدادي والعسكري والحافظ بن عساكر عنه عدة أحاديث. وكان إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه، وكان من صالحي القوم، وكان يصوم الجمعة والسبت والأحد. وكان يقول: كنت معنياً بالكتب، وما أنا من العلماء ولا من الجمال. وكان خالد جواداً ممدحاً جاءه رجل فقال له: إني قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما إلا بحكمي، فقال له قل، فقال:

سألت الندى والجود حران أنتما؟ فقالا بلى عبدان بين عبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا علي

وقالا خالد بن يزيد

فقال له تحكم. فقال: مائة ألف درهمٍ، فأمر له بها. وكان خالد شجاعاً جريئاً وكان بينه وبين عبد الملك ابن مروان مناظرات، تهدده عبد الملك مرةً بالسطوة والحرمان فقال له: أتهددني ويد الله فوقك مانعة، وعطاؤه دونك مبذول؟ وأجرى أخوه عبد الله بن يزيد الخيل مع الوليد بن عبد الملك فسبقه عبد الله، فدخل الوليد على خيل عبد الله فنقرها ولعب بها فجاء عبد الله إلى أخيه خالدٍ فقال: لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك، فقال له خالد: بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين، قال: إنه لقى خيلي فنفرها وتلاعب بها، فقال له خالد: أنا أكفيكه فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد وقال له أمير المؤمنين: إن الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمه عبد الله فنرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله. فقال عبد الملك: إن الملوك إذا دخلوا

قريةً أفسدوا وجعلوا أعزة أهلها أذلةً، وكذلك يفعلون. فقال له خالد: وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً. فقال له عبد الملك: أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه. فقال له خالد: أفعلى الوليد تعول مع اللحن. فقال عبد الملك إن يكن الوليد لحاناً فأخوه سليمان. قال خالد: وإن يكن عبد الله لحاناً فأخوه خالد. فقال عبد الملك: مدحت والله نفسك يا خالد. قال: وقبلي والله مدحت نفسك يا أمير المؤمنين، قال: ومتى؟ قال: حين قلت أنا قاتل عمرو بن سعيدٍ، حق والله لمن قتل عمراً أن يفخر بقتله، قال: أما والله لمروان كان أطولنا باعاً، قال: أما إني أرى ثأري في مروان صباح مساء، ولو أشاء أن أديله لأدلته؟ قال ما أجرأك علي يا خالد خلني عنك. قال لا والله، قال الشاعر:

ويجر اللسان من أسلات ال — حرب ما لا يجر منها البنان

فقال عبد الملك: يا وليد أكرم ابن عمك، فقد رأيت أباه يكرم أباك، وجده يكرم جدك. وقيل لخالد: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل. قيل: فما أرجى شيءٍ؟ قال: العمل. قيل فما أوحش شيء؟ قال الميت. قيل فما آنس شيء؟ قال الصاحب المؤاتي. وقيل له: ما الدنيا؟ قال ميراث. قيل: فالأيام؟ قال دول.

قيل: فالدهر؟ قال أطباق والموت يكمل سبيله، فليحذر العزيز الذل، والغنى الفقر، فكم عزيزٍ قد ذل، وكم من غنى قد افتقر. وقال: إذا كان الرجل مماريا لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته. ولما لزم بيته قيل له: كيف تركت الناس ولزمت بيتك؟ فقال: هل بقي إلا حاسد نعمةٍ أو شامت بنكبة؟ ومن شعرخالد بن يزيد:

أتعجب أن كنت ذا نعـمةٍ — وأنك فيها شريف مهيب؟
فكم ورد الموت من ناعمٍ — وحب الحياة إليه عجـيب
سقته ذنوباً من أنفاسـهـا — ويذخر للحى منها ذنوب

وقال في رملة بنت الزبير بن العوام:

أليس يزيد السير في كـل لـيلة — وفي كل يومٍ من أحبتنا قـربـا
أحن إلى بنت الزبير وقد عـدت — بنا العيس خرقاً من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضاً نحبب أهلـهـا — إلينا وإن كانت منازلها حـربـا

وإن نزلت ماء وإن مليحاً وجدنا ماءه
كان قبلـهـا بارداً عـذبـا
تجول خلاخيل الـنـاء لرملة خلخالاً يجول
ولا أرى ولا قلـبـا
أقلوا علي اللوم فيها تخيرتها منهم زبـيرية
فـإنـنـي قـلـبـا
أحب بني العوام طرا ومن حبها أحببت
لحـبـهـا أخوالها كلبـا

وقال:

إن سرك الشرف وتكـون يوم أشـد
العظيم مع الغنى خـوفٍ وائلا
يوم الحساب إذا في الوزن إذ غبط
النفوس تفاضلـت الأخف الأثقلا
فاعمل لما بعد عن حظ نفسك في
الممات ولا تـكـن حياتك غافـلا

ومما نسبوا إليه من التصانيف في الكيمياء. السر البديع في فك الرمز المنيع، وكتاب الفردوس ورسائل أخرى.

توفي خالد بن يزيد سنة تسعين، وقيل سنة خمسٍ وثمانين، وشهده الوليد بن عبد الملك وقال: لتلق بنو أمية الأردية على خالدٍ فلن يتحسروا على مثله أبداً.

خالد بن يزيد

مولى بني المهلب، ويقال له خالويه المكدي، كان أديباً ظريفاً بلغ في البخل والتكدية وكثرة المال المبلغ الذي لم يبلغه أحد، وكان متكلماً بليغاً قاصاً داهياً، وكان أبو سليمان الأعور وأبو سعيدٍ المدائني القاصان من غلمانه، وله أخبار حسان، ومن لطائفه وصيته لابنه عند موته، وفيها لطائف وغرائب قال فيها: إني قد تركت لك ما تأكله إن حفظته، وما لا تأكله إن ضيعته، ولما أورثتك من العرف الصالح وأشهدتك من صواب التدبير، وعودتك من عيش المقتصدين خير لك من هذا المال، وقد دفعت إليك آلةً لحفظ المال عليك بكل حيلةٍ، ثم إن لم يكن لك معين من نفسك فما انتفعت بشيء من ذلك، بل يعود ذلك النهي كله اعتزالاً لك، وذلك المنع تهجيناً لطاعتك، وقد بلغت في البر منقطع العمران، وفي البحر أقصى مبلغ السفن، فلا عليك إذ رأيتني ألا ترى ذا القرنين، ودع عنك مذاهب ابن شرية فإنه لا يعرف إلا

ظاهر الخبر، ولو رآني تميم الداري لأخذ عني صفة الروم، ولأنا أهدى من القطا، ومن دعيميص ومن رافعٍ المخش، إني قد بت في القفر مع الغول، وتزوجت السعلاة، وجاوبت الهاتف، ورغت عن الجن إلى الجن، واصطدت الشق وجاورت النسناس، وصحبني الرئي وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العراف، وإلى م يذهب الخطاط والعياف، وما يقول أصحاب الأكناف، وعرفت التنجيم والزجر، والطرق والفكر. إن هذا المال لم أجمعه إلا من القص والتكدية ومن احتيال النهار ومكابدة الليل، ولا يجمع مثله أبداً إلا من معاناة ركوب البحر، ومن عمل السلطان أو من كيمياء الذهب والفضة، قد عرفت الأس حق معرفته، وفهمت سر الإكسير على حقيقته، ولولا علمي بضيق صدرك، ولولا أن أكون سبباً لتلف نفسك لعلمتك الساعة الشيء الذي بلغ به قارون ما بلغ، وبه تبنكت خاتون، والله ما يتسع صدرك عندي لسر صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتسع له صدر، وخزن سر الحديث وحبس كنوز الجواهر أهون من خزن العلم، ولو كنت عندي مأموناً على نفسك لأجريت الأرواح في الأجساد، وأنت تبصر ما كنت لا تفهمه بالوصف ولا تحقه بالذكر، ولكني سألقي عليك علم الإدراك وسبك الرخام وصنعة الفسيفساء وأسرار السيوف القلعية وعقاقير السيوف اليمانية وعمل الفرعوني وصنعة التلطيف على وجهه إن أقامني الله من صرعتي هذه، ولست أرضاك وإن كنت فوق البنين ولا أثق بك وإن كنت لاحقاً بالآباء لأني لم أبالغ في محبتك، إني قد لابست السلاطين والمساكين، وخدمت الخلفاء والمكدين، وخالطت النساك والفتاك، وعمرت السجون كما عمرت مجالس الذكر، وحلبت الدهر أشطره، وصادفت دهراً كثير الأعاجيب، فلولا أني دخلت من كل باب وجريت مع كل ريح في السراء والضراء حتى مثلت لي التجارب عواقب الأمور، وقربتني من غوامض التدبير، لما أمكنني جمع ما أخلفه لك، ولا حفظ ما حبسته عليك، ولم أحمد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه، لأن بعض هذا المال لم أنله بالحزم والكيس وإنما حفظته لك من فتنة الأبناء ومن فتنة النساء ومن فتنة الثناء ومن فتنة الرياء ومن أيدي الوكلاء فإنهم

الداء العياء. والوصية كلها على هذا النمط وفيها غرائب وهي طويلة تقع في كراسةٍ.

خالد بن زيد الكاتب

أبو الهيثم من أهل بغداد، وأصله من خراسان، شاعر مشهور رقيق الشعر. كان من كتاب الجيش ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملاً ببعض الثغور، فخرج فسمع في طريقه مغنيةً تغني:

من كان ذا شجنٍ بالشـام يطـلـبـه ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه فأفاق مختلطاً ووسوس. وقال قوم: كان يهوى جاريةً لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط، وقيل إن السوداء غلبت عليه، وقيل كان خالد مغرماً بالغلمان ينفق عليهم كل ما يستفيد، فهوى غلاماً يقال له عبد الله، وكان أبو تمامٍ الطائي الشاعر يهواه. فقال فيه خالد:

قضيب بانٍ جنـاه ورد تحملـه وجـنة وخـد

لم أثن طرفي إلـيه إلا مات عزاء وعاش وجد

ملك طوع النفوس حتى علمه الزهو حين يبدو

واجتع الصد فيه حتـى ليس لخلقٍ سواه صـد

فبلغ ذلك أبا تمامٍ فقال فيه أبياتاً منها:

شعرك هذا كله مفرط في برده يا خالد البارد

فعلمها الصبيان فما زالوا يصيحون به يا خالد البارد

حتى وسوس: وهجا أبا تمامٍ في هذه القصة فقال:

يا معشر المرد إني نـاصـح لـكـم والمرء في القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبـيبـاً مـنـك كـم أحـد فإن وجعاءه أعدى مـن الـجـرب

لا تأمنوا أن تعـودوا بـعـد ثـالـثةٍ فتركبوا عمداً ليست من الـخـشـب

وحدث ابنأبي سلالة الشاعر قال: دخلت بغداد في بعض السنين فينا أنا مار في طريقٍ إذا أنا برجلٍ عليه مبطنه وعلى رأسه قلنسوة سوداء وهو راكب على قصبةٍ والصبيان خلفه يصيحون: يا خالد البارد، فإذا آذوه حمل عليهم بالقصبة، فلم أزل أطردهم عنه حتى تفرقوا وأدخلته بستاناً هناك فجلس واستراح، واشتريت له رطباً فأكل واستنشدته فأنشدني:

قد حاز قلبي فصار يمـلـكـه فكيف أسلو وكيف أتركـه؟؟

رطيب جسمٍ كالماء يخطر في القلب منه

تحسبه مسكله
يكاد يجري من نعمة لولا القميص
القميص من الن يمسكه

ومن شعر خالدٍ أيضاً:

كبد شفها غليل بين عتبٍ وجفوةٍ
التصابي وعذاب
كل يوم تدمي بجرح ق ونوعٍ مجددٍ من
من الشو عتاب
يا سقيم الجفون فاشفني كيف شئت
أسقمت جسمي لابك ما بي
إن أكن مذنباً فكن و أو اجعل سوى
حسن العف للصدود عتابي

وقال:

يا تارك الجسم بلا إن كنت أهواك فما
قلب ذنبي?
يا مفرداً بالحسن منك بطول الشوق
أفردتني والحب
إن تك عيني أبصرت فهل على قلبي من
فتنةً عتب?
فحسبك الله لما بي أنك في فعلك بي
كما حسبي

توفي خالد الكاتب ستة تسعٍ وستين ومائتين ببغداد.

خداش بن بشر بن خالد

ابن الحارث أبو زيد التيميمي المعروف بالبعيث البصري، وكان خطيباً شاعراً مجيداً، وكان بينه وبين جريرٍ مهاجاة، فلج الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنةً ولم يتغلب واحد منها على صاحبه، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وكان الفرزدق يعين البعيث، والبعيث، يعين ابن أم غسان على جريرٍ. فمما قاله البعيث لجرير:

إذا طلع العيوق أول كفى اللؤم عند
كوكبٍ النازحين جرير
ألست كليباً ثم أمك لها بين أطناب
كلبة البيوت هرير
ولو عند غسان رغا قرن منها وكاس
السليطي عرست عقير
أتنسى نساءً باليمامة نكحن عبيداً ما لهن
منكم مهور?

وقال له أيضاً:

كليب لئام الناس قد يعلمونها وأنت إذا عدت كليب ليئمها
أترجو كليب أن يجيء حديثها بخير وقد أعيا كليباً قديمهـا

وقال له أيضاً:

أأن أمرعت معزى عطية وارتعت تلاعاً من المروت أحوى جميعها
تعرضت لي حتى صككتك صكةً على الوجه يكبو للدين أميمـهـا
أليست كلب ألأم الناس كـلـهـم وأنت إذا عدت كليب لئيمـهـا?

وقال له أيضاً:

أشاركتني في ثعلبٍ قد أكلتـه قلم يبق إلا رأسه وأكارعـه
فدونك خصييه وما ضمت استه فإنك رمام خبيث مراتـعـه

وقال جرير له:

ألم تر أني قد رميت ابن فرتني بصماء لا يرجو الحياة أميمها
له أم سوء بئس ما قدمت لـه إذا فرط الأحساب عد قديمها

وأهاجيهما ونقائضهما كثيرة اكتفينا بما أوردناه منها.

توفي البعيث سنة أربعٍ وثلاثين ومائةٍ بالبصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك.

خرقة بن نباتة

ابن الزيد، عمرو بن عبد مناة الكلبي. شاعر إسلامي، قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق، فجفاه حرب ولم يصله شيء، فهجاه فقال:

كأني ونضوى عند حرب بن خالدٍ من الجوع ذئبا قفرةٍ عـلـزان
وباتت علينا جفوة ما نحـبـهـا وبتنا نقاسـي لـيلةً كـثـمـان

وقال:

أجيري يا جميل دمي وهزي سناناً تطعنين بـه ونـابـا
لتعلم عامـر الأجـواد أنـا إذا غضبت نبيت لها غضاباً

وقال:

وأرهبنا الخليفة واستـمـرت وجوه الأرض تغتصب اغتصابا
وقتلنا القـبـائل مـن عـلـيمٍ وبيحنـا قـنـافة والـربـابـا

وقال:

كسع الشتاء بسبعةٍ غبـر أيام شهلتنا من الشهـر
فإذا انقضت أيام شهلتـه صن وصنير مع الوبر
ويأمر وأخيه مؤتـمـرٍ ومعللٍ وبمطفيء الجمر
ذهب الشتاء مولياً عجلاً وأتتك واقدة من الحـر

وقال:

إلى الله أشكو عبرةً قد أطـلـت ونفساً إذا ما عزها الشوق ذلت
تحن إلى أرض العراق ودونهـا تنائف لو تسري بها الريح ضلت

وقال:

يا عارم بن عقيلٍ كيف كفر كم كعباً ومنكم إليه ينتهي الشرف؟
أفنيتم الحر من سعـدٍ بـبـارقةٍ يوم الغرابة ما في برقها خلف

مات سنة خمس عشرة ومائةٍ.

الخضر بن مروان

ابن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي أبو العباس الضرير التوماثي، بضم التاء المثناة وسكون الواو بعدها ميم وألف ثم ثاء مثلثة: بلد من بلاد الجزيرة، التارقي الجزري. ولد بالجزيرة ونشأ بميافارقين، وأصله من توماثا. وكان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً أديباً عارفاً حسن الشعر كثير المحفوظ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على ابن الشجري، والفقه على أبي الحسن الأبنوسي، وكان ببغداد، وله محفوظات كثيرة منها: المجمل، وشعر الهذليين، وشعر رؤبة وذي الرمة. لقيته بمرو وسرخس وينسابور في سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائةٍ، وسألته عن مولده فقال سنة خمسٍ وخمسمائةٍ، وأنشدني لنفسه:

كتبت وقد أودى بمقلتي البـكـا وقد ذاب من شوقٍ إليك سوادها
فما وردت لي نحوكم وحقكـم إلا وذاك

من رسالةٍ سـوداهـا

وقال أيضاً:

أنت في غمرة النعيم لست تدري بـأن ذا لا تعـون يدوم
كم رأينا من الملوك همدوا فالعظام قـديمـاً منهم رمـيم?
ما رأينا الزمان أبقى صٍ شقاءً فهل يدوم على شخ النعـيم?
والغني عند أهله فحميد به ومـنـهـم مستـعـار ذمـيم

وقال:

مواعظ الدهر أدبتـي وإنما يوعـظ الأديب
لم يمض بؤس ولا نعيم إلا ولى فيهما نصيب
بلغتنا وفاته ببخارى سنة ثمانين وخمسمائة.

الخضر بن هبة الله الطائي

ابن أبي الهمام الطائي الشاعر البغدادي، دخل مصر وحضر بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد بالله، فأنشده على البديهة:

ولما شأوت رفيعٍ تزل العصم الحاسدين إلـى مـدىً دون مرامـه
ورفعت الأستار لـي شفى غلتي من دون سـيدٍ بشره وسـلامـه
سطوت على صرف وصلت على كيد العدا الزمان ببأسه بانتقامـه

ودخل علي الأمير علي بن صدقة فقال على البديهة أيضاً:

سأسكر ما أوليتني زماني وإن كنت من مـنـائحٍ العيي المقصرا
نمتك قروم في إذا انتسبت كانت الملاحم والنـدى أسوداً وأبحـرا
فكل كريمٍ غادرتـه وكل قديمٍ غادرتـه مـبـخـلاً مـؤخـرا

وقدم الطائي إلى دمشق وامتدح بها واليها محمد بن بورى بن طغتكين، ومدح أبا الفتح نصر الله بن صالحٍ الهاشمي، ودخل عليه يوماً وقد افتصد فقال بديهةً:

لمـا مـددت إلــيه من شأنها الإعـطـاء راحة راحةٍ والإعـدام
وحسرت ردن ملاءةٍ لا سـاعـدت أعـــداءه

عن ساعـدٍ الأيام
أكبرت ما فعل من فعله الـتـغـرير
الطبيب وهالـنـي والإقـدام
وعجبت كيف جرى في مدحه تتـفـاخـر
الحديد بمفصلٍ الأوهـام
لكن أمرت ولو أشرت يوماً لذاب بغمـده
بـنـقـمةٍ الـصـمـام
يا من له في كـل وله بـكـل رواجـبٍ
قـلـبٍ هـيبة إنـعـام
أغنيت زين الدين وتباشـرت بـقـدومـك
طلاب الـنـدى الأيتـام
مض العراق فراق وتهنأت بـك جـلـق
ظللك عنـهـم والـشـام
فبنو المكارم في صنـف وأنـت مـقـدم
البرية كـلـهـا وإمـام

ولد الخضر البغدادي سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائةٍ ومات سنة أربعٍ وستين وخمسمائةٍ.

خلف بن أحمد

القيرواني الشاعر. قال ابن رشيقٍ في النموذج: شاعر مطبوع بأدب إفريقية ودخل مصر وله شعر معروف جيد. ماتً بزويله المهدية سنة أربع عشرة وأربعمائةٍ ومن شعره.

هل الدهر يوماً بليلي يجود وأيامنا باللوى هل تعـود?
عهود تقضت وعيش مضى بنفسي ولله تلك العـهـود
ألا قل لسكان وادي الحمى هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاش وأنتـم ورود

خلف بن حيان

أبو محرزٍ البصري المعروف بالأحمر، مولى أبي بردة بلا لبن أبي موسى الأشعري أعنق بلالً أبوية وكانا فرغانيين. قال أبو عبيدة معمر بن المثني: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة. وقال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم با لشعر من خلفٍ الأحمروالأصمعي.

وقال ابن سلام: أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت شعرٍ وأصدق لساناً وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً ألا نسمعه من صاحبه. وقال شمر: خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة، وذلك أنه جاء إلى حمادٍ الراوية فسمع منه وكان ضنيناً بأدبه. وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي: كان خلف يضع الشعر

وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك، وكان يختم القرآن كل ليلةٍ، وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلم في بيت شعرٍ شكوا فيه فأبى. ولخلفٍ ديوان شعر حمله عنه أبو نواس، وكتاب جبال العرب. توفي في حدود الثمانين ومائةٍ.

حدث الأصمعي قال: حضرنا مأدبةً ومعنا أبو محرز خلف الأحمر وحضرها ابن مناذرٍ الشاعر فقال لخلفٍ الأحمر: يا أبا محرز، إن يكن النابغة وامر القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة، فقس شعري إلى شعرهم، واحكم فيها بالحق، فغضب خلف ثم أخذ صحفةً مملوءةً مرقاً فرمى بها عليه، فقام ابن مناذر مغضباً وأظنه هجاه بعد ذلك.

وحدث ابن سلامٍ قال: قال لي خلف الأحمر: كنت أسمع ببشار بن بردٍ أن أراه، فذكروه لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجودة شعره، فاستنشدتهم شيئاً من شعره فأنشدوني شيئاً لم أحمده فقلت: والله لآتينه ولأطأطئن منه، فأتيته وهو جالس على بابه فرأيته أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة. فقلت: - لعن الله - من يبالي بهذا، فوقفت أتأمله طويلاً فبينا أنا كذلك إذ جاءه رجل فقال: إن فلاناً سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع منك. فقال: أو قد فعل؟ قال: نعم. فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست، وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم، فجعلوا ينظرون إليه وقد درت أوداجه، فلم يلبث إلا ساعةً حتى أنشدنا بأعلى صوته وأفجمه فقال:

نبئت نائك أمه يغتابني — عند الأمر وهل علي أمير؟
ناري محرقة وبيتي واسع — للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الأحبة والعدا — وكأنني أسد له تامور
غرثت حليلته وأخطأ صيده — فله على لقم الطريق زئير

قال: فارتعدت والله فرائصي، واقشعر جلدي، وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي: الحمد لله الذي أبعدني من شرك. وكان بين خلفي الأحمر وبينأبي محمدٍ اليزيدي مهاجاة، فقال أبو محمدٍ فيه:

زعم الأحمر المقيت لدينا — والذي أمه تقر بمقته
أنه علم الكسائي نحواً — فلئن كان ذا كذاك فباسته

وهجا خلف أبا محمدٍ اليزيدي بقصيدة فائيةٍ تداولها الأفواه والأسماع، نسبه فيها إلى اللواطة مطلعها:

إني ومن وسج المطي له — حدب الذري إرقالها رجف
والمحرمين لصوتهم زجل — بفناء كعبته إذا هتفوا
مني إليه غير ذي كذبٍ — ما إن رأى قوم ولا عرفوا
في غابر الناس والفرط الماضين من الذين بقوا — سلفوا

أحداً كيحى في الطعان اذا اف ... ترش القنا وتضعضع الحجف
في معركٍ يلقى الكمـى بـه ... للوجه منبطحـاً وينـحـرف
وإذا أكب القـرن طعناً دوين صلاه ... يتـبـعـه ينخـسـف

وهي طويلة نحو أربعين بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها?

الخليل بن أحمد

ابن عمر بن تميمٍ أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله ابن مالك بن مضر الأزدي البصري، سيد الأدباء في علمه وزهده.

قال السيرافي: كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله. أخذ عن أبي عمرو بن العلا وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه الأصمعي، وسيبويه، والنضر بن شميلٍ، وأبو فيد مؤرج السدوسي، وعلي بن نصرٍ الجهضمي وغيرهم، وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق به، فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت معرفته بالإيقاع هو الذي أحدث له علم العروض، وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها.

وكان سفيان النوري يقول: من أحب أن ينظر إلى رجلٍ خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد، ويروي عن النضر بن شميلٍ أنه قال: كنا نمثل بين ابن عونٍ والخليل بن أحمد أيهما نقدم في الزهد والعبادة، فلا ندري أيهما نقدم? وكان يقول: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عونٍ من الخليل بن أحمد. وكان يقول: أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه وهو في خصٍ لا يشعر به، وكان يحج سنةً ويغزو سنةً، وكان من الزهاد المنقطعين إلى الله تعالى، وكان يقول: إن لم تكن هذه الطائفة أولياء الله تعالى فليس لله ولي. وللخليل من التصانيف: كتاب الإيقاع، وكتاب الجمل، وكتاب الشواهد، وكتاب العروض، وكتاب العين في اللغة، ويقال: إنه لليث بن نصر بن سيارٍ عمل الخليل منه قطعةً وأكمله الليث. وله كتاب فائت العين، وكتاب النغم، وكتاب النقط والشكل وغير ذلك. وروى أنه كان يقطع بيتاً من الشعر فدخل عليه ولده في تلك الحالة فخرج إلى الناس وقال: إنأبي قد جن فدخل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بما قال ابنه فقال له:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتنـي ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ووجه إليه سليمان بن علي وإلى الأهواز لتأديب ولده، فأخرج الخليل لرسوله سليمان خبزاً يابساً وقال: ما دمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان، فقال الرسول: فما أبلغه عنك? فقال:

أبلغ سليمان أني عنـه فـي سـعةٍ ... وفي غنىً غير أني لست ذا مـال
سخى بنفسـي أنـي لا أرى أحـداً ... يموت هزلاً ولا يبقى علـى حـال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قدرٍ لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

ومن شعره أيضاً:

وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعداً لدار الفناء فإن الذي هو آتٍ قريب

توفي سنة ستين ومائةٍ وقيل سبعين ومائةٍ، وله أربع وسبعون سنةً.

الخليل بن أحمد بن محمد

ابن الخليل بن موسى السجزي. كان فقيهاً شاعراً محدثاً رحل في طلب الحديث إلى نيسابور ودمشق. قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور: كان الخليل شيخ أهل الرأي في عصره، وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر مع تقدمه في الفقه والأدب، وكان ورد نيسابور قديماً مع محمد بن إسحق بن خزيمة وأقرانه، وسمع بالري والعراق والحجاز، وورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائةٍ، وسكن سجستان ثم انتقل إلى بلخٍ وسكنها، ومن شعره في مدحأبي حنيفة النعمان بن ثابتٍ وصاحبيه والأئمة القراء:

سأجعل لي النعمان وسفيان في نقلٍ
في الفقه قدوةً الأحاديث سيداً
وفي ترك ما لم سأتبع يعقوب العلا
يعنني من عقيدةٍ ومحمدا
وأجعل حزبي من وحمزةٍ بالتحقيق
قراءة عاصمٍ درساً مؤكدا
وأجعل في النحو ومن بعده الفراء ما
الكسائي عمدتي عشت سرمدا
وإن عدت للحج جعلت لنفسي كوفة
المبارك مرةً الخير مشهدا
فهذا اعتقادي وهو فمن شاء فليبرز
ديني ومذهبي ليلقى موحدا
ويلقي لساناً مثل يفل إذا لاقي
سيفٍ مهندٍ الحسام المهندا

وقال:

إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدةٍ فثم بلاد رزقها غير ضيق
وإياك والسكني فتسقي بكأس الذلة

بـدار مـذلةٍ المتـدفـق
فما ضاقت الدنيا ولا باب رزق الله
عليك برحبها عنك بمغلق

وقال:

ليس التطاول رافعاً وكذا التواضع لا يضر
من جاهلٍ بعاقل
لكن يزاد إذا تواضع ثم التطاول ماله من
رفـعةً حاصل

وقال:

رضيت من الدنيا ولا أبتغي من بعده
بقوتٍ يقيمـنـي أبداً فـضـلا
ولسـت أروم الـقـوت يعين على علمٍ أرد
إلا لأنـه بـه جـهـلاً
فما هذه الدنيا يكون لأصغر ما في العلم
نـعـيمـهـا من نكتةٍ عدلا

وقال:

أالله يجمع بيننا فـي ويزيل وحشتنا بوشك
غـبـطةٍ تـلاقٍ
ما طاب لي عيش ناحت علي حمامة
فديتك بعدما بـفـراق
إن الإله لقد قضى ألا يطيب العيش
في خلقـه للمشـتـاق

توفي القاضي السجزي بسمرقند وهو قاضٍ بها سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائةٍ، وقال أبو بكرٍ الخوارزمي يرثيه:

ولما رأينا الناس بدت بأساس الدين
حيرى لهـدةٍ بعد تـأطـد
أفضنا دموعاً بالدماء وقلنا: لقد مات
مـشـوبةً الخليل بن أحمد

خميس بن علي

ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث، حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي منصورٍ محمدٍ النديم العكبري، وأبي القاسم علي بن أحمد البشري وغيرهم من البغداديين والواسطيين، قال الحافظ أبو طاهرٍ السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارع، وله شعر غاية في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد عقلت عنه فوائد وسألته عن رجالٍ من الرواة فأجاب بما أثبته في جزء ضخم وهو عندي وقد أملي علي نسبه وهو: خميس بن علي ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي، ومولده سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة،

وكان إتقانه مما يعول عليه. وفي كتاب ابن نقطة مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في شعبان، ومات في شعبان أيضاً بواسط سنة عشرس وخمسمائةٍ. ومن شعره:

تركت مقالات الكلام لمبتدعٍ يدعو بهن
جميعـهـا إلـى الـردى
ولازمت أصحاب دعاة إلى سبل
الحديث لأنهـم المكارم والهـدى
وهل ترك الإنسان إذا قال قلدت
في الدين غايةً النبيمـحـمـدا?

وقال:

من كان يرجو أن يرى من ساقطٍ أمراً سنـيا
فلقد رجا أن يجتـنـى من عوسجٍ رطباً جنيا

خويلد بن خالد

ابن محرز بن زبيد بن أسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيلٍ الهذلي أو ذؤيبٍ شاعر مجيد مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، قدم المدينة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه. روى عنه أنه قال: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام فقلت: مه? فقالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي روايةٍ أنه قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليلٍ وقع ذلك إلينا عن رجلٍ من الحي قدم معتماً فأوجس أهل الحي خيفةً وأشعرنا حزناً، فبت بليلةٍ باتت النجوم بها طويلة الأناة لا ينجاب ديجورها، ولا يطلع نورها، فظللت أقاسي طولها وأقارع غولها حتى إذ كان دوين السمر وقرب السحر، خفت فهتف هاتف وهو يقول:

خطب أجل أناخ بين النخيل ومعقد
بالإسـلام الآطـام
قبض النبي محمد تذري الدموع عليه
فعيوننـا بالتسجام

قال أبو ذؤيبٍ: فوثبت من نومي فزعاً فنظرت إلى السماء فلم أرَ إلا سعداً الذابح، فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب، وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض، أو أنه ميت فركبت ناقتي فسرت، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجزه فعن لي القنفذ قد قبض على صلٍ - يعني حيةً - فهي تلتوي عليه والقنفذ يقضمه حتى أكله، فزجرت ذلك وقلت تلوي الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله، ثم أولت أكل القنفذ له غلبة القائم على الأمر. والحديث طويل ذكر فيه حضوره في سقيفة بني ساعدة، ومبايعة أبي بكرٍ - رضي الله عنه - وروى ابن سلامٍ عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: سئل حسان بن ثابتٍ من أشعر الناس? قال: أحيا? قالوا: حياً، قال: أشعر الناس حياً هذيل،

غير مدافعٍ أبو ذؤيبٍ. وقال ابن شبة: تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنية، ومطلعها:

أمن المنون وريبه تتوجع — والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع
قالت أميمة ما لجسمك شاحباً — منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع?
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعاً — إلا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمي إنه — أودي بني من البلاد فودعوا
أودي نبي فأعقبوني حسرةً — بعد السرور وعبرةً ما تقلع

ومنها:

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم — وإذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت ألفيت كل تميمةٍ لا أظفارها — تنفع
وتجلدي للشامتين أريهم — أني لريب الدهر لا أتضعضع
لابد من تلفٍ مقيمٍ فانتظر — أبأرض قومك أم بأخرى المضجع?

ومنها:

والنفس راغبة إذا رغبتها — وإذا ترد إلى قليلٍ تقنع
كم من جميعي الشمل ملتئمي الهوى — كانوا بعيشٍ ناعمٍ فتصدعوا

وهي نحو سبعين بيتاً أورد ابن رشيقٍ أبياتاً منها في العمدة، وعدها في المطبوع من شعر العرب. ومن شعره ما أنشده له ثعلب:

وعيرها الواشون أني أحبها — وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فإن أعتذر منها فإني مكذب — وإن تعتذر يردد علي اعتذارها

وشعرأبي ذؤيب كله على نمطٍ في الجودة وحسن السبك، وتوفي في غزوة إفريقية مع ابن الزبير، وقال وهو يجود بنفسه مخاطباً ابن أخيه أبا عبيدٍ:

أبا عبيدٍ وقع الـكـتـاب واقترب الوعيد والحساب
وعند رحلي جملٌ أحمر في حاركه منجاب انصباب
ثم قضى نحبه ودلاه ابن الزبير في حفرته.

خيار بن أوفى النهدي

شاعر إسلامي دخل على معاوية فقال له: ما صنع بك الدهر؟ فقال يا أمير المؤمنين. صدع قناتي، وشيب سوادي، وأفنى لذاتي، وجرأ علي أعدائي، ولقد بقيت زماناً آنس بالأصحاب. وأسبل الثياب. وآلف الأحباب. فبادوا عني، ودنا الموت مني. فقال له أنشدني ما قلت في الخمر والنهي عنها، فقال:

أنهد بن زيدٍ ليس في الخمر رفعة فلا تقربوها إنني غير فـاعـل
فأني وجدت الخمر أخو الخمر حلالاً شيئاً ولم يزل شرار المنازل
فكم قد رأينا من صحا بعد أزمان فتى ذي جهـالةٍ وطول تجاهـل
ومن سيدٍ قد فعاش ذليلاً ضحكةً قـنـعـتـه مـذلة في المحافل
فلله أقوام تمـادوا فأضحوا وهم أحدوثة بـشـربـهـا في القوافل

فقال معاوية: صدقت والله لكم من سيدٍ أدمنها فتركته ضحكةً وأحدوثةً، ومن ذي رغبةٍ فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه، والله ما وضع شيء الرجل كما وضعه الشراب، والله لهي الداء العياء. مات خيار النهدي في خلافة يزيد بن معاوية.

باب الدال

داود بن القاضي

أحمدبن أبي داود. كان أديباً شاعراً فاضلاً، وكان صديقاً لمحمد بن بشيرٍ الرياضي الشاعر المشهور، وكان ابن بشيرٍ كثير التردد عليه، ففقد ابن بشيرٍ يوماً أهلوه، وطلبوه فلم يجدوه، وكان مع أصحاب له خرج معهم للنزهة فجاءوا إلى القاضي داود بن أحمد يسألونه عنه، فقال لهم اطلبوه في منزل حسنٍ المغنية، فإن وجدتموه وإلا فهو في حبسأبي شجاعٍ صاحب شرطة خمار التركي. فلما كان بعد أيامٍ جاءَ ابن بشيرٍ إليه فقال له: إيهٍ أيها القاضي، كيفَ دللت على أهلي؟

قال: كما بلغك، وقد قلت في ذلك أبياتاً، قال: أو فعلت ذلك أيضاً؟ زدني من برك، هات، أي شيء قلت؟ فأنشده:

ومرسلةٍ تـوجـه كـل يومٍ إلى وما دعا للصـبـح داعٍ
تسائلني وقد فقـدوه حـتـى أرادوا بعده قسم الـمـتـاع
إذا لم تلقه في بيت حـسـنٍ مقيماً للشراب وللـسـمـاع
ولم ير في طريق بني سدوسٍ يخط الأرض منه بالكـراع
يدف حزونها بالوجه طـوراً وطوراً باليدين وبـالـذراع
فقد أعياك مطلبه وأمـسـى بلا شكٍ بحبسأبي شـجـاع

فجعل ابن بشيرٍ يضحك ويقول: أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف مصيره، ثم يبرح حتى أعطاه داود مائتي درهمٍ وخلع عليه.

داود بن أحمد بن يحيى

ابن الخضر أبو سليماني الداوودي الضرير الملهمي البغدادي المقريء الأديب. قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شفيفٍ، وبرع في الأدب وكان مولعاً بشعرأبي العلاء المعري يحفظ منه جملةً صالحةً، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة، توفي أبو سليمان ببغداد سنة خمس عشرة وستمائة، ومن شعره:

أعلل القلب بـذكـراكـم والقلب يأبى غير لقياكـم
حللتم قلبي وبنتـم فـمـا أدناكم كم مني وأقصاكم؟
يا حبذا ريح الصبا إنـهـا تروح القلـب بـرياكـم

وقال:

إلى الرحمن أشكو ما ألاقى غداة غدٍ على هوج النـياق
نشدتكم بمن زم الـمـطـايا أمر بكم أمر من الفـراق؟
وهل داء أمر من وهل عيش ألذ من

التـنـائي التلاقي؟

داود بن سلم

مولى بني تميم بن مرة شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان يسكن المدينة، وكان يقال له: الآدم لشدة سواده، وكان من أقبح الناس وجهاً وأشدهم بخلاً، طرقه قوم بالعقيق فصاحوا به العشاء والقرى يا بن سلم، فقال لهم: لا عشاء لكم عندي ولا قرىً، قالوا: فأين قولك إذ تقول؟

يا دار هندٍ ألا حـييت من دار لم أقض منك لباناتي وأوطاري

عودت فيها إذا ما الضيف نبهني عقر العشار على يسر وإعسار

قال: لستم من أولئك الذين عنيت.

وقدم داود دمشق فنزل على حرب بن خالد بن يزيد ابن معاوية، فلما دخل داره قام غلمانه إلى متاعه فأدخلوه وحطوا عن راحلته، ثم دخل على حربٍ فأنشده:

فلـمـا دفـعـت لأبـوابـهـم ولاقيت حرباً لقيت النجـاحـا

وجدناه يحمـده الـمـجـتـدو ن، ويابي على العسر إلا سماحا

يغشون حتى ترى كـلـبـهـم يهاب الهرير وينسى النـباحـا

فأنزله وأكرمه وأجازه بجائزة عظيمةٍ، ثم استأذنه للخروج فأذن له وأعطاه ألف دينار وقال له: لا إذن لك علي متى جئت، فوده وخرج من عنده وغلمانه جلوس فلم يقم إليه منهم أحد، فظن أن حرباً ساخط فرجع فقال له: إنك على موجدةٍ؟ قال: لا وما ذاك؟ فأخبره أن غلمانه لم يعينوه على رحله، فقال له: ارجع إليهم فسلهم، فرجع إليهم فقالوا له: إنا ننزل من جاءنا ولا نخرج من خرج من عندنا. وكان داود منقطعاً إلى قثم بن العباس وفيه يقول:

نجوت من حلٍ ومن رحـلةٍ يا ناق إن قربتني من قثـم

إنك إن بلـغـتـنـيه غـداً حالفني اليسر ومات العدم

لم يدر ما لا وبلى قـد درى فعافها واعتاض منها نعـم

أصم عن قيل الخنا سمعـه وما عن الخير به من صمم

توفي داود بن سلم في حدود سنة عشرين ومائةٍ.

داود بن الهيثم

ابن إسحاق بن البهلول بن حسان بن حسان بن سنانٍ أبو سعدٍ التنوخي الأنباري. قال الخطيب البغدادي في تاريخ مدينة السلام: كان نحوياً لغوياً حسن المعرفة

بالعروض واستخراج المعمى، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار، وله شعر جيد، أخذ عن ابن السكيت وثعلب، وسمع من جده إسحق وابن شبة، وأخذ عنه ابن الأزرق وجماعة، وله كتاب في النحو على مذهب ابن الأزرق وجماعة، وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين، وكتاب خلق الإنسان في اللغة وغير ذلك. مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلاثمائة، وله ثمان وثمانون سنةً. ومن شعره:

بساتيها للـمـسـك وأشجارها للريح فيها ملاعـب
فـيهـا روائح
كأن هزيز الريح بين غصـونـهـا ضرائر أضحى بينهن تـعـاتـب
كأن القباب الغر فيهـا مـواكـب تضيء كما أمست تضيء الكواكب
كأن فتيت المسك بـين تـرابـهـا إذا ما تهادته الصبا والـجـنـائب
ومن تحتها الأنهار تجري مياهـا ففائضة منها ومنـهـا سـواكـب
كأن مجـاريهـا سـبـائك فـضةٍ تذاب وأسياف تـهـز قـواضـب

دعبل بن علي

ابن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن أنس بن خزيمة. كذا قال أبو الفرج، وقال آخرون: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبد الله بن بديل بن ورقاء يتصل نسبه بمضر، أبو عليٍ الخزاعي، وعلى هذا الأكثر. شاعر مطبوع مفلق يقال: إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد، وسافر إلى غيرها من البلاد فدخل دمشق ومصر، وكان هجاءً خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا من أولادهم، ولا ذو نباهةٍ أحسن إليه أو لم يحسن، وكان بينه وبين الكميت بن زيدٍ وأبي سعدٍ المخزومي مناقضات، وكان من مشاهير الشيعة، وقصيدته التائية في أهل البيت من أحسن الشعر، وأسنى المدائح قصد بها أبا علي بن موسى الرضا بخراسان، فأعطاه عشرةً آلاف درهم وخلع عليه بردةً من ثيابه، فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبعها، فقطعوا عليه الطريق ليأخذوها فقال لهم: إنها تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم، فدفعوا له ثلاثين ألف درهم فحلف كما واحداً فكان في أكفانه، ويقال: إنه كتب القصيدة في ثوبٍ وأحرم فيه وأوصى بأن يكون في أكفانه، ونسخ هذه القصيدة مختلفة، في بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة، وإنا موردون هنا ما صح منها، قال:

مدارس آياتٍ خـلـت مـن تـلاوةٍ ومنزل وحي مقفر العـرصـات
لآل رسول الله وبالركن والتعريف

بالخيف من منىً والجمرات
ديار عليٍ والحسين وحمزة والسجاد ذي وجعفرٍ الثفنات
ديار عفاها كل جونٍ ولم تعف للأيام مباكر والسنوات
قفا نسأل الدار التي متى عهدها بالصوم خف أهلها والصلوات?
وأين الأولى شطت أفانين في الآفاق بهم غربة النوى مفترقات
هم أهل ميراث النبيإذا اعتزوا وهم خر قاداتٍ وخير حماة
وما الناس إلا حاسد ومضطغن ذو إحنةٍ ومكذب وترات
إذا ذكروا قتلى بيدرٍ وخيبرٍ ويوم حنين أسبلوا العبرات
قبور بكوفاتٍ وأخرى بفخٍ نالها بطيبةٍ وأخرى بصلواتي
وقبر ببغداد لنفسٍ زكيةٍ تضمنها الرحمن في الغرفات
فأما المصمات التي لست بالغاً مبالغها مني بكنه صفات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج منها الهم والكربات
نفوس لدى النهرين معرسهم فيها من أرض كربلا بشط فرات
تقسمهم ريب الزمان لهم عمرة مغشية كما ترى الحجرات
سوى أن منهم مدى الدهر أنضاء من بالمدينة عصبةً الأزمات
قليلة زوارٍ سوى من الضبع والعقبان بعض زور والرخماتٍ
لهم كل حينٍ نومة لهم في نواحي بمضاجعٍ الأرض مختلفات
وقد كان منهم مغاوير يختارون في

بالحجاز وأهلـهـا السـروات
تنكب لاواء السنـين فلا تصطليهم جمرة جـوارهـم الجمـرات
إذا وردوا خيلاً تشمس مساعر جمر الموت بالـقـنـا والغمرات
وإن فخروا يوماً أتوا وجبريل والفرقان ذي بمـحـمـدٍ السورات
ملامك في أهل أحباي ما عاشوا وأهل النبـيفـإنـهـم ثقـاتـي
تخيرتهم رشداً لأمري على كل حالٍ خيرة فـإنـهـم الـخـيرات
فيا رب زدني من وزد حبهم يا رب في يقيني بصـيرةً حسناتـي
بنفسي أنتم من لفك عنـاةٍ أو لـحـمـل كهـولٍ وفـتـيةٍ ديات
أحب قصي الرحم من وأهجر فيكم أسرتي أجل حبكم وبـنـاتـي
وأكتم حبيكم مـخـافة عنيدٍ لأهل الحق غـير كـاشـح مـوات
لقد حفت الأيام وإني لأرجو الأمن بعد حولي بشـرهـا وفاتـي
ألم تر أني من أروح وأغدو دائم ثـلاثـين حـجةً الحـسـرات
أرى فيئهم في وأيديهم من فيئهـم غيرهم متقسـمـاً صـفـرات
فآل رسول الله نحف وآل زيادٍ حفـل جسومـهـم الـقـصـرات
بنات زياد في القصور وآل رسول الله في مصـونة الفـلـوات
إذا وتروا مدوا إلى أكفاً عن الأوتار أهل وترهـم منقـبـضـات
فلولا الذي أرجوه في لقطع قلبي إثرهم اليوم أو غدٍ حـسـراتـي
خروج لا مـحـالة يقوم علي اسم الله

خـــارج والبـركـات
يميز فينا كـل حـقٍ ويجزي على النعماء
وبـاطـلٍ والنقمـات
سأقصر نفسي جاهداً كفاني ما ألقى من
عن جدالهم العـبـرات
فيا نفسس طيبي ثم فغير بعـيدٍ كـل مـا
يا نفس أبشري هـو آت
فإن قرب الرحمن من وأخر من عمري
تلك مدتي لطول حياتـي
شفيت ولم أترك ورويت منهم منصلي
لنفـسـي رزيةً وقنـاتـي
أحاول نقل الشمس وأسمع أحجاراً من
من مستقرها الصـلـدات
فمن عارفٍ لم ينتفع يميل مع الأهواء
ومـعـانـدٍ والشبـهـات
قصاراى منهم أن تردد بين الصدر
أموت بغـصةٍ والـلـهـوات
كأنك بالأضلاع قد لما ضمنت من شدة
ضاق رحبهـا الزفـرات

ومما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثي بها الحسين عليه السلام قال.

رأس ابن بنت محمـدٍ يا للرجال على قنـاةٍ
ووصـيه تـرفـع
والمسلمون بمنظرٍ لا جازع من ذا ولا
وبمـسـمـعٍ متخـشـع
أيقظت أجفاناً وكنت وأنمت عيناً لم تكن
لها كـرى بك تهجـع
كحلت بمنظرك وأصم نعيك كل أذنٍ
العيون عمـايةً تـسـمـع
ما روضة إلا تمـنـت لك مضجع ولخط
أنـهـا قبرك موضع

ومن مختاراته أيضاً قوله:

خليلي ماذا أرتجي طوى الكشح عني
من غد امريءٍ اليوم وهو مكين
وإن أمرأ قد ضن منه يسد به فقر امـرئٍ

بمـنـطـقٍ لـضـنـين

ومن مختار شعره قوله:

أين الشبـاب وأيةً سـلـكـا؟ لا أين يطلب ضل بل هلكا؟؟

لا تعجبي يا سلم مـن رجـلٍ ضحك المشيب برأسه فبكـى

لا تأخذوا بظـلامـتـي أحـداً قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ولد عبل كتاب طبقات الشعراء. وديوان شعرٍ. مات سنة ستٍ وأربعين ومائتين.

دعوان بن علي

ابن حماد بن صدقة الجبائي أبو محمدٍ الضرير المقرىء، كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة، بصيراً بالعربية، حسن الطريقة والسمت. قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهرٍ أحمد بن علي بن سوارٍ، وأبي الخطاب علي ابن عبد الرحمن، وأبي القاسم يحيى بن أحمد السبي، وسمع عن الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، والحسين بن علي بن أحمد بن البسري، وأبي المعالي ثابت بن بندارٍ. وقرأ عليه القرآن خلق كثير، وروى عن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

دكين بن رجاءٍ الفقيمي

راجز مشهور، وفد على الوليد بن عبد الملك وكان الوليد متأهباً لسباق الخيل فقاد دكين فرسه للسباق، فلما رآه الوليد وكان الفرد دميماً قال: أخرجوه من الحلبة، قبح الله هذا، فقال دكين يا أمير المؤمنين: والله مالي مال غيره، فإن لم يسبق خيلك فهو حبيس في سبيل الله. فضحك الوليد وأمر بختمه وأرسلت الخيل فجاء سابقاً فقال دكين:

قد أغتدي والطير في أكنـات يخدوني الشمأل في الـفـلاة

والليل لم يحسر عن الـقـنـاة وللندى لم علـى لـمـاتـي

بذي شنيبٍ سابغ الصلـعـات ناتي المعد مشرف القـطـاة

من قـــارحٍ وأمـــنٍ وات ومـن ربـاعٍ ورباعـيات

ومـن ثـنـيٍ ومـثـنـيات وجذعٍ عبـلٍ ومـجـذعـات

بتن على الجبل مسطرات حتى إذا انشقت دجى الظلمات
ووضع الخيل على اللبات وفرق الغلمان بالوصاة
من كل ذي قرطٍ مقزعات أرسلن يعبطن ذرى الصعدات
يسرى دوين الشمس ملخصات من قسطلان القاع مسحلات
حتى إذا كن بمهويات بالنصف بين الخط والغايات
عضبن أبيه على الشبات وسط سنا ضنطٍ ملحمات
مثل السراحين مصليات جاء أمام سبق الغايات
منهن من عرض للذمات

وقال يمدح مصعب بن الزبير:

يا ناق خبى بالقيود خببا حتى تزوري بالعراق مصعبا
قد علم الأنام إذ ينتخبا بيانه ورأيه المجربا
وفي الأمور عقله المؤدبا يامرسل الريح الجنوب والصبا
وآذاناً للفلك تجري خببا وخالق الاء وشيجاً نسبا
يعيد خلقاً بعد خلقٍ عجبا عظماً ولحماً ودماً وعصبا
خالاً وعما وابن عمٍ وأبا أعط الميأر مصعباً ما احتسبا
واجعل له من سلسبيلٍ مشربا فرعاً يزين المنبر المنصبا
قلباً دهياً ولساناً هذا وإن قيل له هب وهبا
جواريا وفضةً وذهبا والخيل يعلكن الحديد المنشبا

فوراً تلجلجن أبازيم الـشـبـا قد جعل الناس إليه سـبـبـا

مات دكين بن رجاء سنة خمسٍ ومائةٍ.

دكين بن سعيدٍ الدارمي

التميمي الراجز، وهو غير دكين بن رجا المتقدم واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً، ودكين بن سعيد هذا هو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز حين كان والياً بالمدينة يسامزه معأبي عونٍ وسالم بن عبد الله، فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة قصده، فلما استأذن عليه قال له الحاجب: إنه في شغل برد المظالم، فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداة فقال:

يا عمر الخيرات والمكارم وعمر الدسائع العـظـائم

إني امرؤ من قطن بن دارم أسد حق المسلم المسـالـم

بيع يمينٍ بـالإخـاء الـدائم إذ تنتحى والله غـير نـائمٍ

ونحن في ظلمة ليلٍ عاتـم عندأبي عونٍ وعند سالـمٍ

فدخل عمر على أمهات أولاده فما زال يجمع من عندهن العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة فأعطاه إياها.

مات دكين هذا سنة تسعٍ ومائةٍ.

باب الذال

ذو القرنين بن ناصر الدولة

أبي محمدٍ الحسن بن عبد الله، أبو المطاع بن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة. كان أديباً فاضلاً شاعراً ولى إمرة دمشق سنة اثنتي عشرة وأربعمائةٍ. ثم عزل ثم وليها سنة خمس عشرة وأربعمائةٍ، وبقى إلى سنة تسع عشرة وأربعمائةٍ. ومن شعره:

لو كنت ساعة بيننا ما بينـنـا وشهدت حين نكرر التوديعـا

أيقنت أن من الدموع محـدثـا وعلمت أن من الحديث دموعا

وقال:

يا غانياً عـن خـلـتـى أنا عنك إن فكرت أغنى

إن التقاطع والـعـقـو ق هما أزالا الملك عنا

وأظن أن لـن يتـركـا في الأرض مؤتلفين منا

يفنى الذي وقع الـتـنـا زع بيننا فيه ونفـنـى

وقال:

بأبي من هويته فافترقـنـا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولاص فلما التقينا كان تسليمه علـي وداعـا

وقال:

أفدي الذي زرته بالسيف مشتملاً ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلغت نجادى للعـنـاق لـه حتى لبست نجـاداً مـن ذوائبـه
فإن أسعدنا فـي نـيل بـغـيتـه من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وقال:

من كان يرضى بـذلٍ فـي ولايتـه خوف الزوال فإني لست بالراضـى
قالوا فتركب أحياناً فـقـلـت لـهـم تحت الصليب ولا في موكب القاضي

توفي أبو المطاع بمصر في صفرٍ سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة.

باب الراء

راشد بن إسحاق بن راشد

أبو حليمة الكاتب، كان أديباً كاتباً شاعراً، ذكره ابن المرزبان في طبقات الشعراء وقال: كان أكثر شعره في رثاء متاعه، وإنما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من الأمير عبد الله بن طاهرٍ - أيام كتابته له - في خادم لعبد الله، واتصل راشد بالوزير محمد بن عبد الله الزيات، وله معه أخبار حسان.

حدث يحيى بن عبادٍ قال: حج محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون، فلما قدم من الحج كتب إليه راشد الكاتب يقول:

لا تنسى عهدي ولا مـودتـيه واشتق إلى طلعتي ورؤيتـيه
فإن تجاوزت ما أقول إلى ال عصب فذاك المأمول منك ليه

فأجابه محمد بن عبد الملك.

إنك مني بحيث يطـرد الـن اظر من تحت ماء دمعتـيه
ولا ومـن زادنـي على صحابي بفضل

تــودده غيبتـيه
ما أحسن الترك تريد مني وماتـقـول والخلاف لما لـيه!
يابأبي أنت ما يوم دعـائي ولا نسـيتـك فـي هـديتــيه
ناجيت بالذكر والدعاء ه لك الـلـه رافـعـاً لك الل يديه
حتى إذا ما ظننت قادر أن قد أجاب بالملـك ال دعـوتـيه
قمت إلى وضع أقمت عشرين صاحباً النعال وقـد معـيه
وقلت لي صاحـب نعلاً ولو من جلود أريد لـه راحتـيه
فانقطع القول عنـد قال الذي اختارها واحـدةٍ بشارتـيه
فقلت عندي شكر وقلا في جنب البشـارة والـش حاجتيه
ثم تخيرت بعـد ذاك عصب اليماني بفضل مـن ال خبرتيه
موشيةً لم أزل أرغب حتى زها علي بـبـائعـهـا بـيه
يرفع في سومـه حتى التقي زهده وأرغـبـه ورغبتـيه
وقد أتاك الـذي فاعذر بكثر الإنعام امـرت بـه قلـتـيه

وقال راشد الكاتب وهو يجود بنفسه في مرضه الذي مات فيه بطريق مكة. ولم أقف له على شعرٍ خالٍ من الفحش والمجون غيرها:

أطبقت للنوم جفناً وبت والدمع في ليس ينـطـبـق خدي يسـتـبـق
لم يسترح من لـه وكيف يعرف طعم عـين مـؤرقة الراحة الأرق?
وددت لو تم لي حجي ما كل ما تشتهيه ففـزت بـه النفـس يتـفـق

ربيعة بن عامر

ابن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله ابن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميمٍ، الملقب بمسكينٍ، قال أبو عمرٍ الشيبانيٍ: وإنما لقب مسكيناً لقوله:

أنا مسكين لمن أنكـرنـى ولمن يعرفني جد نطـق

لا أبيع الناس عرضي إننى لو أبيع النسا عرضي لنفق

وقال ابن قتيبة: وسمي المسكين لقوله:

وسميت مسكيناً وكانت لجاجةً وإني لمسكين إلى الله راغب

وكان مسكين شاعراً مجيداً سيداً شريفاً، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاةٌ، فدخل بينهما شيوخ بني عبد الله وبني مجاشعٍ فتكافا، واتقاه الفرزدق خشية أن يستعين عليه بجرير، واتقى مسكين الفرزدق خوفاً من أن يعينه عليه عبد الرحمن بن حسانٍ. وقال الفرزدق: نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئاً: نجوت من زيادٍ حين طلبنى، ونجوت من ابني رميلة وقد نذرا دمى، وما فاتهما أحد طلباه، ونجوت من مهاجاة مسكينٍ الدارمى، لأنه لو هجاني اضطرني أن أهدم شطر حسبى، لأنه من بحبوحة نسبي وأشراف عشيرتى، فكان جرير حينئذٍ ينتصف مني بيدي ولسانى.

ومن مختارات شعر مسكينٍ الدارمي قوله:

ولست إذا ما سرني الدهر ضاحـكـاً ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر

ولا جاعلاً عضي لـمـالـي وقـايةً ولكن أقي عرضي فيحرزه وفـرى

أعف لدي عسري وأبدى تـجـمـلاً ولا خر في من لا يعف لدى العسر

وإني لأستحي إذا كنـت مـعـسـراً صديقي وإخواني بأن يعلموا فقـرى

وأقطع إخواني وما حال عـهـدهـم حياءً وإعراضاً وما بي من كـبـر

ومن يفتقر يعلم مـكـان صـديقـه ومن يحيى لا يعدم بلاء من الدهـر

ومن مستحسن شعره:

إتق الأحمق أن تصـحـبـه إنما الأحمق كالثوب الخلـق

كلما رقعت منـه جـانـبـاً حركته الريح وهناً فانخرق

أو كصدعٍ في زجـاج أو كفتقٍ وهو يعيى

بـينٍ من رتق
وإذا جالسته في مـجـلـسٍ أفسد المجلس منه بالخـرق
وإذا نهنهتـه كـي يرعـوى زاد جهلاً وتمادى في الحمق
وإذا الفاحش لاقى فاحـشـاً فهنا كم وافق الشن الطبـق
إنما الفحش ومـن يعـتـاده كغراب السوء ما شاء نعـق
أو حمار السوء إن اشبعـتـه رمح الناس وإن جاع نهـق
أو كعبد السوء إن جوعـتـه سرق الجار وإن يشبع فسق
أو كغيرى رفعت من ذيلهـا ثم أرختـه ضراراً فانخـرق
أيها السائل عما قد مـضـى هل جديد مثل ملبوسٍ خلـق

وقدم على معاوية فسأله أن يفرض له فأبى، فخرج من عنده وهو يقول.

أخاك أخاك إن من لا أخـا لـه كساعٍ إلى الهيجا بغـير سـلاحِ
وإن ابن عم المر فاعلم جناحـه وهل ينهض البازي بغير جناح?

وقال:

ناري ونار الجـار واحـدة وإليه قبلي تنزل الـقـدر
ماضر جاراً لـي أجـاوره ألا يكون لبـيتـه سـتـر
أغضى إذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر
ويصم عما كان بينـهـمـا سمعي وما بي غيره وقـر

ربيعة بن يحيى

ابن معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب المعروف بأعشى بني تغلب، شاعر من شعراء الدولة الأموية، كان نصرانياً وعلى النصرانية مات سنة اثنتين وتسعين، وكان يتردد بين البداوة والحضارة، فإذا حضر سكن الشام، وإذا بدا نزل

بنواحي الموصل ودار ربيعة حيث منازل قومه. ومن شعره قوله يمدح بني عبد المدان الحارثيين:

فكعبة نجران حتم علـي ... ك حتى تناخى بأبوابهـا
نزور يزيد وعبد المسيح ... وقيساً همو خير أربابها
يبادرنا الورد والـياسـم ... ين والمسمعات بأقصابها
وبربطنا دائم مـعـمـل ... فأي الثلاثة أزرى بها?
ولما التقينـا عـلـى آلةٍ ... ومدت إلى بأسبابـهـا
إذا الخير آتٍ فلوت بهـم ... وجروا أسافل هدابهـا

وقال:

ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هـطـل
يضاحك الشمس فيها كوكب شـرق ... موزر بعميم النبت مـشـتـمـل
يوماً بأطيب منها نشر رائحةٍ ... ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

ربيعة بن ثابت

ابن لجإ بن العيزار بن لجأٍ الأسدي أبو ثابتٍ الرقي الشاعر، استقدمه أمير المؤمنين المهدي فمدحه بعدة قصائد مشهورةٍ فأجازه وأجزل صلته، وهو الذي قال في يزيد بن حاتم المهلبي ويزيد بن أسيدٍ السلمى:

لشتان ما ين اليزيدين في النـدى ... يزيد سليم والأغر ابن حـاتـم
يزيد سليمٍ سالم المال والغـنـى ... أخو الأزد للأموال غير مسالـم
فهم الفتى الأزدي إتلاف مالـه ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قصيدته المشهورة التي لم يسبق إليها إجادةً ومنها:

لو قيل للعباس يا بن محمدٍ ... قل لا وأنت مخلد ما قالها
ما إن أعد من المكارم خصلةً ... إلا وجـدتـك عـمـهـا أو خـــالـــهـــا
وإذا الـمـلـوك تـسـايروا فـــي ... كانـوا كـواكـبـهـا وكـنـت

بـــلـــدةٍ هـلالـهـــا
إن الـمـكـارم لـم تـزل حتـى حـلـلـت بـراحـتـيك
مـــعـــقـــولةً عـقـالـهـــا

فبعت إليه العباس بدينارين فقال:

مدحتك مدحة السيف المحلـى لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحةً ذهبت ضـياعـاً كذبت عليك فيها وافـتـريت
فأنت المرء ليس لـه وفـاء كأني إذ مدحتك قـد رثـيت

فلما بلغت العباس غضب وتوجه إلى الرشيد فقال: إن ربيعة الرقي قد هجاني فأحضره وهم بقتله: فقال يا أمير المؤمنين: مره بإحضار القصيدة فأحضرها، فلما سمعها استحسنها وقال: والله ما قال أحد في الخلفاء مثلها فكم أثابك؟ قال: دينارين، فغضب الرشيد بن العباس وقال: يا غلام أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعةً واحمله على بغلةٍ. وقال له: بحياتي لا تذكره في شعرك لا تعريضاً ولا تصريحاً. وكان الرشيد قد هم بأن يزوج العباس ابنته ففتر عنه لذلك. توفي ربيعة الرقي سنة ثمانٍ وتسعين ومائةٍ.

رزق الله بن عبد الوهاب

التميمي البغدادي. أديب شاعر مجيد لا أعرف من أمره غير هذا، توفي ببغداد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائةٍ.

ومن شعره:

بأبي حبيب زارني متنكـراً فبدا الوشاة له فولي معرضا
فكأنني وكأنـه وكـأنـهـم أمل ونيل حال بينهما القضا

وقال:

شارع دار الرقيق أرقني فليت دار الرقيق لم تكن
به فتاة للقلـب فـاتـنة أنا فداء لوجهها الحسن

رزين العروضي الشاعر

أخذ عن عبد الله بن هارون بن السميدع البصري العروضي مؤدب آل سليمان، وكان عبد الله بن هارون يقول أوزاناً غريبةً من العروض، فنحا رزين نحوه في ذلك، فأتى فيه ببدائع جمةٍ، وكان رزين من أصحاب دعبلٍ الخزاعي الشاع. حدث دعبل أنه نزل هو

ورزين بقومٍ من بني مخزومٍ فلم يقروهما ولا أحسنوا ضيافتهما، قال دعبل فقلت فيهم:

عصابة من بني بحيث لا تطمع
مخزوم بت بهـم المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين أجز، فقال:

في مضغ أعراضهم بني النفـاق وأبـنـاء
من خبزهن عوض الـمـلاعـين

ومن شعر رزينٍ أيضاً:

كأن بلاد اللـه وهـي على الخائف
عـريضة المطلوب كفة حابل
تؤدي إلـيه أن كـل تيممها ترمي غلـيه
ثـنـــيةٍ بـقـاتـل

وقال:

خير الصديق هو وكذاك شرهم المنون
الصدوق مقالةً الأكـذب
فإذا غدوت له تـريد بالوعد راغ كما يروغ
نـجـازه الثعلـب

توفي رزين العروضي سنة سبع وأربعين ومائتين

رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني

الضرير الشاعر. ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصبهان فقال: كان مليح الشعر أشبه الناس شعراً ببشار بن برد، حمل من أصبهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميماً فلما رأته قالت: تسمع بالمعدي خير من أن تراه. فقال رشته: أيتها السيدة، إنما المرء بأصغريه، ثم أنشدها وأخذ جائزتها. وله شعر كثير ومنه قوله:

أيها الإخوة الـذين من قديم الزمان
لـسـانـي عنهم كـلـيل
جئتكم للسلام حـتـى صحت شهراً كما
إذا مـا يصيح الدليل

قيل قد أدخل الخوان قلت مالي إذا إليهم
عليهم سبيل

وقال:

قد مات كل نبـيلٍ ومات كل نبـيه
ومـا كـل أديبٍ وفاضلٍ وفقـيه
لا يوحشنك طريق كل الخلائق فيه

مات رستة سنة خمس وسبعين ومائةٍ

رمضان بن رستم

ابن محمد بن عليبن رستم بن هردوز، فخر الدين ابن الساعاتي الخراساني الأصل الدمشقي، وهو أخو بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن الساعاتي الشاعر المشهور، وكان فخر الدين هذا طبيباً فاضلاً أديباً شاعراً. وله معرفة تامة بالمنطق والعلوم الحكمية، وكان يكتب خطا منسوباً في غاية الجودة، وتلقى صناعة الطب عن رضي الدين أبي الحجاج يوسف بن حيدرٍ الرحبي الموجود الآن في دمشق، ولازمه زماناً طويلاً، والعلوم الأدبية عن تاج الدين زيدٍ الكندي، وكان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود، لقيته بدمشق وحضرت مجالسه غير مرةٍ، وبلغتنا وفاته سنة ثماني عشرة وستمائةٍ. وله من التصانيف: حواش على القانون لابن سينا، وتكملة كتاب القولنج له، والمختار من الأشعار، وغير ذلك، ومن شعره:

وروضةٍ زاد بالأتـرج بـهـجـتـهـا في صفرة اللون يحكي لون مسـكـين
عجبت منه فـمـا أدرى أصـفـرتـه من فرقة الغصن أم من خوف سكين؟؟

وقال:

يحسدني قومي على صنعتي لأننـي بـيـنـهـم فـارس
سهرت في ليلى واستنعسوا لن يستوي الدارس والناعس

وقال:

حسب المحب تلذذ بـغـرامـه من كل ما يهوي وما يتحبـب
راح المحبة لا تريح بروحهـا من كان في شئ سواها يرغب

الرماح بن أبرد

أبن ثوبان بن سراقة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوعٍ أو شرحبيل المري المعروف بابن ميادة وهي أمه وكانت صقلبيةً، وكان يزعم أنها فارسية. وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في خلافة المنصور سنة تسعٍ وأربعين ومائةٍ، ومن شعره يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمه في العجم:

أليس غلام بين كسرى وظالـمٍ بأكرم من نيطت عليه التمائم؟
لو أن جميع الناس كانوا بتلعةٍ وجئت بجدي ظالمٍ وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعةً لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم

ومن مختار شعره قصيدته البائية التي مدح بها الوليد ابن يزيد ومطلعها:

هل تعرف الدار بالعلـياء غـيرهـا سافي الرياح ومستن لـه طـنـب
دار لبيضاء مسـود مـسـائحـهـا كأنها ظبية ترعى وتـنـتـصـب

تحنو لأكحل ألقـتـه بـمـضـيعةٍ فقلبها شفقـاً مـن حـولـه يجـب
يا أطيب الناس ريقاً بعد هجعتـهـا وأملح الناس عيناً حين تـنـتـقـب
ليست تجود بنـيلٍ حـين أسـألـهـا ولست عند خلاء اللهو أغتـصـب
في مرفقيها إذا ما عولجت حـجـم على الضجيج وفي أنيابها شـنـب
ولـيلةٍ ذات أهـوالٍ كـواكـبـهـا مثل القناديل فيها الزيت واللـهـب
قد جبتها جوب ذي المقراض ممطرةٍ إذا استوى مغفلات البيد والـحـدب
بعنتريسٍ كأن الدبـر يلـسـعـهـا إذا ترنم حادٍ خـلـفـهـا طـرب
إلى الوليد أبي العباس قد عجـلـت ودونه المعط من لبنان والـكـتـب
أعطيتني مائةً صفراً مـدامـعـهـا كالمخل زين أعلى نبته الـشـرب
يسوقها يافـع جـعـد مـفـارقـه مثل الغراب غزاه الصر والحلـب
وذا سبيبٍ صـهـيبـياً لـه عـرف وهامة ذات فرقٍ نابهـا صـخـب
لما أتيتك مـن نـجـد وسـاكـنـه نفحت لي نفحةً طارت بها العـرب
إني امرؤ أعتفي الحاجات أطلبـهـا كما اعتفي سنق يلقي له العـشـب
ولا ألح على الـخـلان أسـألـهـم كما يلح بعظم القـارب الـقـتـب
ولا أخـادع نـدمـانـي لأخـدعـه عن ماله حين يسترخي بـه لـبـب
وأنت وابناك لم يوجد لـكـم مـثـل ثلاثة كلهم بالتـاج مـعـتـصـب
ألطيبون إذا طـابـت نـفـوسـهـم شوس الحواجب والأبصار إن غضبوا

قسني إلى شعراء الناس كلهم وادع الرواة إذا ما غب ما اجتلبوا
إني وإن قال أقوام مديحهم فأحسنوه وما مانوا وما كذبوا
أجري أمامهم جري امرئٍ فلجٍ عنانه حين يجري ليس يضطرب

وقال أيضاً:

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقةً وأبكاك من عهد الشباب ملاعبه
وتذكار عيشٍ قد مضى ليس راجعاً لنا أبداً أو يرجع الدر حالبه
كأن فؤادي في يدٍ خبثت به محاذرةً أن يقضب الحبل قاضبه
وأشفق من وشك الفراق وإنني أظن لمحمول عليه فراكبه
فو الله ما أدرى أيغلبني الهوى إذا جد جد البين أم أنا غالبه
فإن أستطيع أغلب فمثل الذي لاقيت وإن يغلب الهوى يغلب صاحبه

وشعر ابن ميادة كثير اكتفينا بما ذكرناه منه

رؤبة بن العجاج

واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر بن كنيف بن عميرة يتصل نسبة بزيد بن مناة، الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة. سمع من أبي هريرة - رضي الله عنه - والنسابة البكري، وعداده في التابعين. وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى، والنضر بن شميلٍ وخلف الأحمر وغيرهم. وله رجز مشهور مات في زمن المصور سنة خمسٍ وأربعين ومائةٍ. ومن رجزه:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لأخرى ذات دلٍ مونق لينة المس كمس الخرنق
إذا مضت مثل السياط المشق

ومنه وهو مشهور:

من يك ذا بتٍ فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى
أخذته من نعجات

ست

وله شعر قليل منه:

أيها الشامت المعير ب أقلن بالشباب الـشـي افتـخـارا
قد لبست الشباب فوجدت الشباب ثوباً غضا طريفاً معـارا

باب الزاء

زاكي بن كامل بن علي

أبو الفضائل المعروف بالمهذب الهبتي القطيفي الملقب بأسير الهوى. كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر. مات سنة ستٍ وأربعين وخمسمائةٍ. ومن شعره:

عيناك لحظهما ومهجتي منهما
أمضى من القـدر أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلـهـم ماذا يضرك لو متعت بالنـظـر?
جد بالخيال وإن ضنـت يداك بـه فقد حذرت وما وقيت مـن حـذر
يا من تمكن في قلبي الغـرام بـه لا تبتلي مقلتي بالدمع والسـهـر
زود بتوديعةٍ أو وقـفةٍ فـعـسـى تحيى بها نضو أشواقٍ على سفـر

وقال:

أفعال ألحاظه المرضى أضعاف ما يفعل الصحاح بـنـا الصمصامة الـذكـر
عجبت من جفنة بالضعف منـتـصـراً على القلوب ويقوى وهو منـكـسـر
ومن لهيب خـدودٍ كـلـمـا سـقـيت ماء الشباب بنار الحسـن تـسـتـعـر
إن مج في الشرق من فيه الرضاب ترى من عرف رياه أهل الغرب قد سكروا
شهود صدق غـرامـي فـيك أربـعة الوجد والدمع والأسقـام والـسـهـر

وقال:

سيدي ما عنك لي عـوض طال بي في حبك المرض
كم بلا ذنـبٍ تـهـددنـي فجفوني ليس تغتـمـض

أبغير الهجر تقتلني؟ لا أبالي، هجرك الغرض
ورضائي في رضاك فقل ما تشاء لست أعترض
أنت لي داء أموت به كم أداويه وينتقض

زائدة بن نعمة بن نعيم

أبو نعمة التتري المعروف بالمحفحف، كان شاعراً جيد الشعر نقي الألفاظ مختارها، رقيق المعاني، يمدح السادات وأهل البيوتات، لقيته بحلب سنة ثمانين وخمسمائةٍ، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة، ومن شعره:

أصبح الربع من سمية خالي غير هين وناشط وغوال
وثلاث كأنهن حمام في رمال وأشعث الرأس بال
هللته الرياح مما توالى نسجها بالغدو والآصال
من قبول ومن دبورٍ سنوجٍ وجنوبٍ ومن صباً وشمال
يجلب الغيث غير سيب حياه برسوم الديار والأطلال
كل نبتٍ من الربيع وزهرٍ مثل جيدٍ من العرائس حالي
وكذاك الذي عهدنا لديه في ظلال الخيام أو في الحجال
كل براقة الثنايا تراها برقيق الغروب عذبٍ زلال
وكأن الغمام من بعد وهنٍ مازجته بقرقفٍ جريال
كنت في عينها كمرود كحلٍ صرت في عينها كشوك السبال
حيث صار السواد مني بياضاً وتبدلت أرذل الإبدال

زبان بن العلاء

ابن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهمة بن حجر بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القراء

السبعة. واختلف في اسمه على أحدٍ وعشرين قولاً، والصحيح أنه زبان لما روي أن الفرزدق جاء معتذراً إليه من أجل هجوٍ بلغه عنه، فقال له أبو عمروٍ:

هجوت زبان ثم جئت معتـذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

ولد أبو عمروٍ بمكة سنة ثمانٍ أو خمسٍ وستين، ومات بالكوفة سنة أربعٍ وخمسين ومائةٍ، أخذ بمكة: والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخٍ كثيرةٍ منهم أنس بن مالكٍ، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد. وأخذ النحو عن نصر بن عاصمٍ الليثي، وأخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً جماعة كثيرون منهم: عبد الله ابن المبارك واليزيدي، وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيبٍ البصري، وأبو محمد اليزيدي، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم: أبو عبيدة معمر ابن المثنى، والأصمعي، ومعاذ بن مسلمٍ النحوي وغيرهم. وروى عنه الحروف سيبويه، وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن، وأيام العرب والشعر. وكان يونس بن حبيبٍ يقول: لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شئ كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء، وقال أبو عبيدة: أبو عمروٍ أعلم الناس بالقراءات العربية وأيام العرب والشعر، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ثم تنسك فأحرقها، وأما حاله في أهل الحديث فقد وثقه يحيى بن معينٍ وغيره وقالوا: صدوق حدة في القراءة وله أخبار حسان، وروى عنه فوائد كثيرة يطول ذكرها.

الزبير بن كبار بن عبد الله

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله القرشي لأسدي، كان علامةً نسابةً أخبارياً وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة نساب القرشيين، أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما. وكان ثقةً من أوعية العلم ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السلماني فيه: إنه منكر الحديث حدث موسى بن هارون قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه الزبير بن بكارٍ، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال له: إن باعدت بيننا الأنساب فقد قربت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلدك القضاء، فقال له الزبير بن بكارٍ: أبعد ما بلغت هذا السن ورويت أن من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكينٍ أتولى القضاء؟ فقال له: فتلحق بأمير المؤمنين بسر من رأى فقال له: أفعل، فأمر له بعشرة آلاف درهمٍ وعشرة تخوت ثيابٍ وظهرٍ حمله ويحمل ثقله إلى حضرة سر من رأى، فلما أراد الانصراف قال له: إن رأيت يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيأً نرويه عنك ونذكرك به، قال نعم. انصرفت من عمرة المحرم فبينا أنا بأثاية العرج إذ أنا بجماعةٍ مجتمعةٍ فأقبلت إليهم، وإذا برجلٍ كان يقنص الظباء وقد وقع ظبي في حبالته، فذبحه فانتقض في يده فضرب بقرته صدره فنشب القرن فيه فمات، وإذا بفتاةٍ أقبلت كأنها الملهاة. فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت:

يا خشن لو بطل على الأثاية ما أودى

لكنـه أجـل به البطل
يا خشن جمع وذاك يا خشن لولا
أحشائي وأقلقها غيره جلل
أضحت فتاة بني نهدٍ وبعلها في أكف
علانـيةً القوم محتمل
وكنت راغـبةً فـيه فحال من دون ظبي
أضـن بـه الريمة الأجل

ثم شهقت فماتت، فما رأيت أعجب به من الثلاثة: الظبي مذبوح، والرجل جريح ميت، والفتاة ميتة. فلما خرج قال الأمير محمد بن عبد الله: أي شيء أفدنا من الشيخ؟ قالوا: الأمير أعلم، قال: قوله:

أضحت فتاة بني نهدٍ علانية

أي ظاهرةً وهذا حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل اليوم. ثم ولى الزبير بن بكارٍ قضاء مكة، ومات بها وهو قاض عليها ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ستٍ وخمسين ومائتين، وللزبير بن بكار من التصانيف: كتاب أنساب قريشٍ وأخبارها. وكتاب أخبار العرب وأيامها. وكتاب نوادر أخبار النسب. وكتاب الموفقيات في الأخبار، ألفه للموفق بالله، وكتاب مزاح النبي صلى الله عليه وسلم. وكتاب وفود النعمان على كسرى: وكتاب الأوس والخزرج. وكتاب النخل. قال ابن النديم: رأيته بخط ابن السكري، وكتاب نوادر المدنيين: وكتاب الاختلاف. وكتاب العقيق وأخباره. وكتاب إغارة كثير على الشعراء. وأخبار ابن ميادة. وأخبار ابن الدمينة. وأخبار ابن قيس الرقيات. وأخبار أبي دعبلٍ الجمحي. وأخبار أبي السائب. وأخبار الأشعث. وأخبار الأحوص. وأخبار ابن هرمة. وأخبار توبة بن الحمير وليلى الأخيلية وأخبار أمية بن أبي الصلت. وأخبار حاتمٍ. وأخبار حسانٍ، وأخبار جميل، وأخبار عبد الرحمن بن حسان وأخبار العرجي، وأخبار عمر بن أبي ربيعة، وأخبار كثيرٍ، وأخبار المجنون، وأخبار نصيبٍ، وأخبار هدبة ابن الخشرم، وأخبار زيادٍ وغير ذلك.

زند بن الجون

المعروف بأبي دلامة الكوفي، أسود، من موالي بني أسدٍ، أدرك آخر أيام بني أمية، ونبغ في أيام بني العباس، وانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي، ومات في خلافة المهدي سنة إحدى وستين ومائتين. وله مع الخلفاء والأمراء أخبار كثيرة ونوادر جمة،

فمن ذلك أنا أبا جعفر المنصور أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال، ودراريع كتب عليها:)فسيكفيكم الله وهو السميع العليم(. وأن يعلقوا السيوف في المناطق، فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي، فقال له المنصور: كيف أصبحت يا أبا دلامة؟ قال: بشر حالٍ يا أمير المؤمنين، قال: كيف ذلك ويلك؟ قال: وما ظنك يا أمير المؤمنين بمن أصبح وجهه في وسطه، وسيفه على استه، ونبذ كتاب الله وراء ظهره، وصبغ بالسواد ثيابه، فضحك المنصور ووصله، وأمر بتغيير ذلك الزي، وفي ذلك يقول أبو دلامة:

وكنا نرجى مـن إمـامٍ زيادةً فجاد بطولٍ زاده في القلانس

نراها على هام الرجال كأنها دنان يهودٍ جللت بالبـرانـس

وخرج أبو دلامة مع روح بن حاتمٍ المهلبي في بعث لقتال الشراة، فلما نشبت الحرب أمره روح بمبارزة فارسٍ من الشراة يدعو إلى البراز، فقال أبو دلامة:

أني أعوذ بروحٍ أن يقـدمـنـي إلى البراز فتخزي بي بنو أسـد

إن البراز إلى الأقران أعلـمـه مما يفرق بين الروح والجـسـد

قد خالفتك المنايا إن صمدت لهـا وإنها لجميع الخلق بـالـرصـد

إن المهلب حب الموت أورثـكـم وما ورثت اختيار الموت عن أحد

لو أن لي مهجةً أخرى لجدت بها لكنها خلقت فـرداً فـلـم أجـد

فضحك منه روح وأعفاه. ولأبي دلامة شعر كثير كله جيد وفيما أوردناه منه كفاية.

زياد بن سلمى

أبن عبد القيس، أبو أمامة العبدي، المعروف بزيادٍ الأعجم، مولى عبد القيس، قيل له الأعجم للكنةٍ كانت فيه. أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص، وشهد معهما فتح إصطخر. عده ابن سلامٍ في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام، وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس، فأرسلً إليه زياد: لا تعجل حتى أهدي إليك هديةً، فبعث إليه:

فما ترك الهاجون لي إن هجوتـه مصحاً أراه في أديم الـفـرزدق

وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه لكاسره أبقـوه لـلـمـتـعـرق

سأكسر ما أبقوه لي من عظـامـه وأنكت مخ الساق منه وأنتـفـى

وإنا وما تهدي لنا إن هجـوتـنـا لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق الشعر قال: ما إلى هجاء هؤلاء من سبيلٍ ما عاش هذا العبد. ودخل زياد على عبد الله بن جعفرٍ فسأله في خمس دياتٍ فأعطاه، ثم عاد فسأله في خمس دياتٍ أخر فأعطاه، ثم عاد فسأله في عشر دياتٍ فأعطاه، فأنشأ يقول:

سألناه الجزيل فما تلكـا وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنـا فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً لا أعـود إلـيه إلا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

وقال يرثي المغيرة بن المهلب:

إن السماحة والمروءة ضمـنـا قبراً بمرو على الطريق الواضح
مات المغيرة بعد طول تعـرضٍ للموت بـين أسـنةٍ وصـفـائح
فإذا مررت بقبره فاعـقـر بـه كوم الهجان وكل طرفٍ سابـح
وانضح جوانب قبره بـدمـائهـا فلقـد يكـون أخـا دمٍ وذبـائح

وهي من أحسن المراثي. توفي زياد في حدود المائة.

زيد بن الحسن

ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ذي رعينٍ، تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي ثم الدمشقي النحوي، اللغوي المقرئ المحدث. ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائةٍ. وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قرأ النحو على أبي محمدٍ سبط أبي منصورٍ الخياط، وعلى أبي السعادات هبة الله بن الشجري وابن الخشاب، واللغة على أبي منصورٍ موهوبٍ الجواليقي، ومع الحديث من ابن عبد الباقي وآخرين. قدم دمشق فتقدم فيها وتصدر وازدحم عليه الطلاب، وانتقل من مذهب الحنابلة إلى مذهب الحنفية، فتوغل فيه وأفتى واستوزره فروخ شاه، ثم اتصل بأخيه صاحب حماة. واختص به وقرأ عليه الملك المعظم عيسى العربية، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي علي الفارسي، وشرح سيبويه لابن درستويه. وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة. وكتب الخط المنسوب وكانت له خزانة كتب جليلة في جامع بني أمية. وله تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة وكتاب نتف اللحية من ابن دحية رد فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه الصارم الهندي في الرد على الكندي، وكتاب في الفرق بين قول القائل طلقتك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقتك، ألفه جواباً لسؤالٍ ورد عليه، وله غير ذلك: ومن شعره:

لامني في اختصار كتبي حبيب فرقت بينه الليالـي وبـينـي

ليتني قد أطلت لكـن عـذرى فيه أن المداد إنسان عـينـي

زيد بن الحسن

الأحاظي التميمي، أديب شاعر كان بعد الخمسمائة، ومن شعره قوله في سلطان شاحط من بلاد اليمن:

قالوا لنا السلطان في شاحـطٍ يأتي الزما من موضع الغائط

قلت هل السلطان من فوقـه قالوا بل السلطان من هابط?

زيد بن علي

ابن عبد الله أبو القاسم الفارسي الفسوي، كان علامةً فاضلاً نحوياً لغوياً مشاركاً في عدة علومٍ، أخذ النحو عن أبي الحسين ابن أخت أبي عليٍ الفارسي، وروى عنه الإيضاح لخاله، وقرأ على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الكوفي، وأخذ الحديث عن أبي ذرٍ الهروي وغيره، وأقرأ العربية بحلب ودمشق، وله شرح الإيضاح في النحو لأبي عليٍ الفارسي، وشرح الحماسة لأبي تمامٍ وغير ذلك. مات بطرابلس في ذي الحجة سنة سبعٍ وستين وأربعمائة.

باب السين

سالم بن أحمد

ابن سالمٍ شيخنا أبو المرجي بن أبي الصقر التميمي الحاجبُ المعروف بالمنتخب، النحوي العروضي البغدادي، كان أديباً فاضلاً نحوياً منفرداً بالعروض، سمع صحيح مسلمٍ من المؤيد الطوسي، وكان محبوباً حسن الأخلاق. قرأت عليه العربية والعروض ببغداد، وله أرجوزة في النحو، وكتاب في العروض، وكتاب في القوافي، وكتاب في صناعة الشعر وغير ذلك. مات ببغداد يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائةٍ.

السائب بن فروخ

أبو العباس الضرير المكي الشاعر، مولى بني جذيمة ابن عدي بن الديل. سمع عبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه عطاء وحبيب بن أبي ثابتٍ وعمرو بن دينار ووثقه أحمد، وروى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة، وكان منحرفاً عن آل أبي طالبٍ مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم، وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعياً:

لعمرك إنني وأبا لمختلفان والله

طفيل الشهيد

لقد ضلوا بحب أبي تـراب كما ضلت عن الحق اليهود

وهو القال رثى بني أميةً عند انقضاء دولتهم:

أمست نساء بني أمية أيمـاً وبناتهم بمـضـيعةٍ أيتـام

نامت جدودهم والنجم يسقط وأسقط نجمهم والجدود تنـام

خلت المنابر والأسرة منهـم فعليهم حتى الممات سـلام

توفي أبو العباس الأعمى بعد سنة ستٍ وثلاثين ومائةٍ.

سحيم بن حفصٍ

أبو اليقظان الأخباري النسابة. توفي سنة تسعين ومائةٍ، ذكره ابن النديم وذكر له من المصنفات: كتاب أخبار تميمٍ، كتاب حلق تميمٍ بعضها بعضاً، كتاب نسب خندفٍ وأخبارها، كتاب النسب الكثير كتاب النوادر.

سراج بن عبد الملك بن سراج

أبو الحسين بن أبي مروان النحوي اللغوي الأخباري الأديب الشاعر، كان عالم الأندلس في وقته، كان يجتمع إليه مهرة النحاة كابن الأبرش وابن البادش ومن في طبقتهما يتلقون عنه لوقوفه على دقائق النحو ولغات العرب وأشعارها وأخبارها، روى عنه القاضي عياض وابن خيرة وغيرهما. ومن شعره:

بث الصنائع لا تحفل بموقعـهـا في آملٍ شكر المعروف أو كفرا

كالغيث ليس يبالي حينما انكسبت منها الغمائم تربا كان أو حجـرا

مات ابن أبي مروان سنة ثمانٍ وخمسمائة.

السري بن أحمد بن السري

أبو الحسن الكندي المعروف بالسري الرفاء الموصلي الشاعر المشهور. أسلمه أبوه صبياً للرفائين بالوصل فكان يرفو ويطرز، وكان مع ذلك ينظم الشعر ويجيد فيه. كتب إليه في ذلك الحال صديق له يسأل عن خبره وحاله في حرفته فكتب إليه:

يكفيك من جملة أخـبـاري يسري من الحب وإعساري

في سوقةٍ أفضلهم مـرتـدٍ نقصاً ففضلي بينهم عاري

وكانت الإبرة فيما مضـى صائنةً وجهي وأشعـاري

فأصبح الرزق بها كأنه من ثقبـهـا

ضـيقـاً جـاري

فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب، واشتغل بالوراقة فكان ينسخ ديوان شعر كشاجم وكان مغري به، وكان يدس فيما يكتبه منه أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه، ويشنع بذلك على الخالديين لعداوةٍ كانت بينه وبينهما فكان يدعى عليهما سرقة شعره وشعر غره، فكان فيما يدسه من شعرهما في ديوان كشاجم، يتوخى اثبات مدعاة، ولم يزل السرى في ضنكٍ من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة ومدحه وأقام بحضرته فاشتهر وبعد صيته، ونفق سوق شعره عند أمراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق، ولما مات سيف الدولة انتقل السري إلى بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من الأعيان والصدور فارتفق وارتزق، وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق، وللسري تصانيف منها: كتاب الديرة، وكتاب المحب والمحبوب. والمشموم والمشروب وديوان شعرٍ يدخل في مجلدين. وكانت وفاته ببغداد سنة اثنتين وستين وثلاثمائةٍ. ومن مدائحه لسيف الدولة قوله:

أعزمتك الشهاب أم النـهـار وراحتك السحاب أم البحار؟؟

خلقت منيةً ومنىً وتضـحـى تمور بك البسيطة أو تـمـار

تحلى الدين أو تحمى حـمـاه فأنت عليه سـور أو سـوار

ومنها:

حضرنا والملوك لـه قـيام تغض نواظراً فيها انكسـار

وزرنا منه ليث الغاب طلقـاً ولم نر قبلـه لـيثـاً يزار

فعشت مخيراً لك في الأماني وكان على العدو لك الخيار

وضيفك للحيا المنهل ضـف وجارك للربيع الطلق جار

ومن غرر شعره في الغزل قوله.

بلاني الحب فيك بما بـلانـي فشأني أن تفيض غروب شاني

أبيت الليل مرتقـبـاً أنـاجـي بصـدق الـوجـد كـاذبة ذ

فتشهد لي على الأرق الثـريا ويعلم ما أجـن الـفـرقـدان

إذا دنت الخـيام بـه فـأهـلاً بذاك الخيم والخيم الـدوانـي

فبين سجوفهـا أقـمـار تـمٍ وبين عمادها أغصـان بـان

ومذهبة الخدود بـجـلـنـارٍ مفضضة الثغور بأقـحـوان
سقانـا الـلـه مـن ريـاك ريا وحيانا بأوجهـك الـحـسـان
ستصرف طاعتي عمن نهاني دموع فيك تلحى من لحاني
ولم أجهل نصيحته ولـكـن جنون الحب أحلى في جناني
فيا ولع العواذل خل عـنـى ويا كف الغرام خذي عناني

وقال في الورد:

لو رحبت كأس بذي زورةٍ لرحبت بالورد إذ زارها
جاء فخلناها خدوداً بـدت مضرمةً من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابت بـه لا عدمت دنياه عطارهـا

وقال:

وروضةٍ بات طل الغيث ينسجها حتى إذا نسجت أضحى يديجهـا
إذا تنفس فيه ريح نرجـسـهـا ناغى جنى خزاماها بنفسجـهـا
أقول فيها لسـاقـيـنـا وفـي يده كأس كشعلة نارٍ إذ يؤججـهـا
لا تمزجنها بغير الريق منك وإن تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها
أقل ما بي من حـبـيك أن يدي إذا دنت من فؤادي كان ينضجها

سعدان بن المبارك

أبو عثمان الضرير النحوي الراوية مولى عاتكة مولاة المهدي امرأة المعلى بن طريفٍ الذي ينسب إليه نهر المعلى ببغداد. كان من رواة العلم والأدب كوفي المذهب. روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، وروى عنه محمد بن الحسن بن دينارٍ الهاشمي. وله من

المصنفات: كتاب النقائض، وكتاب الأمثال. مات سنة عشرين ومائتين.

سعد بن أحمد بن مكي

النيلي المؤدب الشيعي. كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب مغالياً في التشيع، له شعر جيد أكثره في مديح أهل البيت، وله غزل رقيق. مات سنة خمسٍ وستين وخمسمائةٍ وقد ناهز المائة. ومن شعره:

قمر أقام قيامتـي بـقـوامـه ... لم لا يجود لمهجتي بذمامـه؟

ملكته كبدي فأتلف مهـجـتـي ... بجمال بهجته وحسن كـلامـه

وبمبسمٍ عـذبٍ كـأن رضـابة ... شهد مذاب في عبير مـدامـه

وبناظرٍ غنجٍ وطـرفٍ أحـورٍ ... صمى القلوب إذا رمى بسهامه

وكأن خط عـذاره فـي خـده ... شمس تجلت وهي تحت لثامه

فالصبح يسفر من ضياء جبينـه ... والليل يقبل من أثيث ظلامـه

والظبي ليس لحاظه كلحاظـه ... والغصن ليس قوامه كقوامـه

قمر كأن الحسن يعشق بعضـه ... بعضاً فساعده على قسـامـه

فالحسن من تـلـقـائه وورائه ... ويمينه وشمـالـه وأمـامـه

ويكاد من ترفٍ لرقة خصـره ... ينقد بالأرداف عنـد قـيامـه

سعد بن الحسن بن سليمان

أبو محمد النوراني الحراني النحوي الأديب الشاعر، كان تاجراً يسافر إلى الشام والعراق ومصر وخراسان، وسكن بغداد مرةً وأخذ فيها عن أبي منصورٍ موهوبٍ الجواليقي وغيره، وكان عارفاً بالنحو جيد النظم والنثر. مات سنة ثمانين وخمسمائةٍ ومن شعره.

ولست كمن أخنى عليه زمانه ... فظل على أحداثه يتعـتـب

تلذ له الشكوى وإن لم يجد بها ... شفاءً كما يلتذ بالحك أجرب

وقال:

جاءت تسائل عن ... وصورة الهم تمحو

ليلى فقلت لهـا صورة الجذل
ليلى بكفك بأغنى إن بنت طال وإن
عن سؤالك لـي واصلت لم يطل

سعد بن الحسن بن شداد

أبو عثمان المعروف بالناجم، كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً، وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائةٍ ومن شعره:

شدو ألد مـن ابـتـدا ء العين في إغفائهـا
أحلى وأشهى من منى نفسٍ ونيل رجائهـا

وقال:

علمـي بـأنـك جـاهـل هو جنة لك من غـيابـي
والصمت عنك وصرم حب لى منك أبلغ من عتابـي
وجواب مـثـلـك أن يقـا بل بالسكوت عن الجـواب
ما زلت أعلـم عـن كـلا ب الناس فعل أخي اجتناب
وأبيحهم صفـح الـذنـوب فكيف عن كلب الكلاب?

وقال:

لئن كان عن عيني أحمـد غـائبـاً فما هو عن عين الضمير بغـائب
له صورة في القلب لم يقصها النوى ولم تتخطفهـا أكـف الـنـوائب

إذا ساءني مـنـه نـزوح دياره وضاقت علي في نواه مذاهبـي
عطفت على شخصٍ له غير نازحٍ محلته بين الحشـا والـتـرائب

وقال:

قالوا اشتكت وجنتا وجهه قلت لهم أحسن ما كـان
حمرة ورد الخد أعدتهما والصبغ قد ينفذ أحيانـا

سعد بن علي بن القاسم

ابن علي بن القاسم، أبو المعالي الأنصاري الحظيري ثم البغدادي المعروف بالوراق دلال الكتب، كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر، وله مصنفات منها: زينة الدهر وعصرة أهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر، ذيل به دمية القصر للباخرزي الذي جعله ذيلاً على يتيمة الدهر للثعالبي، وله كتاب لمح الملح، وديوان الشعر توفي ببغداد يوم الاثنين خامس عشر من صفرٍ سنة ثمانٍ وستين وخمسمائةٍ، ومن شعره:

اشرب على طرب من كف ذي طربٍ ... قد قام في طربٍ يسعى إلى طـرب

من خندريس كعين الـديك صـافـيةٍ ... و ما تخيرها كسرى من الـعـنـب

فالراح من ذهبٍ والكأس من ذهـبٍ ... يا من رأى ذهباً يسقي على ذهـب!

وقال:

ومـعـذرٍ فـي خـده ورد ... وفي فمه مـدام

ما لان لي حتـى تـغ شى صبح طلعته ظلام

كالمهر يجمح تحت را كبه ويعطفه اللـجـام

وقال:

وددت من الشوق المبرح أنني ... أعار جناحي طائرٍ فأطـير

فما لنعيمٍ لـسـت يه لـذاذة ... ولا لسرورٍ لست فيه سرور

وقال.

قل لمن عاب شامةً لحبيبي ... دون فيه دع الملامة فيه

إنما الشامة التي قلت عنها ... فص فيروزجٍ بخاتم فيه

سعد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن سعيد بن مطر بن مالك بن الحارث ابن سنان الأزدي أبو طالب المعروف بالوحيد البغدادي، كان عالماً بالنحو واللغة والعروض بارعاً في الأدب، أخذ عنه أبو غالب بن بشران النجوى وغيره، وله شرح ديوان المتنبي. مات سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائةٍ. ومن شعره:

ليس الأديب أخا الـروا ية للنوادر والغـريب

ولشعر شيخ المحدثـي ن أبي نواسٍ أو حبيب

بل ذو التفضل والمـرو ءة والعفاف هو الأديب

وقال:

لو تجلى لي الزمان للاقى إنما نكثر الملامة لـلـده مسمعيه مني عتاب طويل ر لأن الكرام فيه قلـيل

سعد بن محمد بن سعد

ابن الصيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس، المعروف بحيص بيص، الفقيه الأديب الشاعر، كان من أعلم الناس بأخبارالعرب ولغاتهم وأشعارهم، أخذ عنه الحافظ أبو سعدٍ السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان رسائله، وذكره في ذيل مدينة السلام وأثنى عليه، وأخذ الناس عنه علماً وأدباً كثيراً، وكان لا يخاطب أحداً إلا بكلامٍ مغربٍ، وإنما قيل له حيص بيص، لأنه رأى الناس يوماً في أمر شديدٍ، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب.

مات ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائةٍ ببغداد، ومن تقعر الحيص بيص في كتابته: ما حدث به بعض أصحابه أنه نقه من مرضٍ فوصف له صاحبه هبة الله البغدادي الطبيب أكل الدراج فمضى غلامه واشترى دراجاً واجتازعلي باب أميرٍ وغلمانه بالعيون، فخطف أحدهم الدراج فأتى الغلام الحيص بيص وأخبره الخبر فقال له: ائتني بدواةٍ وقرطاسٍ فأتاه بهما فكتب إلى ذلك الأمير: لو كان مبتز دراجةٍ فتخاءٍ كاسرٍ وقف بها السغب بين التدويم والتمطر فهي تعقى وتسف وكان بحيث تنقل أخفاف الإبل لوجب الإغذاذ إلى نصرته، فكيف وهو ببحبوحة كرمك والسلام. ثم قال لغلامه: امض بها وأحسن السفارة بإيصالها للأمير، فمضى بها ودفعها للحاجب فدعا الأمير بكاتبه وناوله الرقعة فقرأها ثم فكر ليعبر له عن المعنى فقال له الأمير: ما هو؟ فقال: مضمون الكلام أن غلاماً من غلمان الأمر أخذ دراجاً من غلامه. فقال: اشتر له قفصاً مملوءاً دراجاً واحمله إليه ففعل.

وكتب إلى أمين الدولة ابن التلميذ يطلب منه شياف أبار. أزكنك أيها الطب اللب الآسى النطاسي النفيس النقريس، أرجنت عندك أم خنورٍ، وسكعت عنك أم هوبرٍ، أني مستأخذ أشعر في حنادري رطباً ليس كلب شبوةٍ ولا كنخر المنصحة ولا كنكز الحضب بل كسفع

الزخيخ، فأنا من التباشير إلى الغباشير، لا أعرف ابن سمير من ابن جمير، ولا أحس صفوان من همام، بل آونةً أرجحن شاصباً وفينةً أحنبطي مقلولياً وتارةً أعرنزم، وطوراً أسلنقي، كل ذلك مع أخٍ وأخٍ، وتهم قرونتي أن أرفع عقيرتي بعاط عاطٍ إلى هياطٍ، ومياطٍ وهالى أول وأهون، وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار، ولا أحيص ولا أليص، ولا أغر ندي ولا أسرندي، فبادرني بشياف الأبار، النافع لعلتي النافع لغلتي. فلما قرأ أمين الدولة رقعته نهض لوقته وأخذ حفنة شياف أبارٍ، وقال لبعض أصحابه: أوصلها إليه عاجلاً ولا تتكلف قراءة ورقةٍ ثانيةٍ.

ومن شعره يمدح المقتفي لأمر الله:

ماذا أقول إذا الرواة تـرنـمـوا بفصيح شعري في الإمام العادل
واستحسن الفصحاء شأن قصيدةٍ لأجل ممدوحٍ وأفصـح قـائـل
وترنحت أعطافهم فـكـأنـمـا في كل قافيةٍ سـلافة بـابـل
ثم انثنوا غب القريض وصنعـه يتساءلون عن الندى والـنـائل
هب يا أمير المؤمنين بـأنـنـى فس الفصاحة ما جواب السائل?

ودخل ابن القطان يوماً على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال: قد عملت بيتين هما نسيج وحده، وأنشد:

زار الخيال بخيلاً مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط إلا كي يوافيني على الرقاد فينفيه ويرتحـل

فقال الوزير للحيص بيص ما: تقول في دعواه? هذه فقال: إن أنشدهما ثانيةً سمع لهما ثالثاً، فأنشدهما فقال الحيص بيص:

وما درى أن نومي لطيفه حين أعيا حيلة نصبت اليقظة الحيل?

وحدث نصر الله بن مجلي قال: رأيت في المنام علي ابن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - فقلت له يا أمير المؤمنين: تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم? فقال: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا? فقلت لا، فقال اسمعا منه. فلما استيقظت بادرت إلى دار الحيص بيص، فخرج إلى فذكرت له الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله أنه ما سمعها منه أحد وأنه نظمها في ليلته هذه ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو فلما ملكتم سال
منـا سـجـيةً بالـدم أبـطـح
وحللتم قتل الأسارى غدونا عن الأسرى
وطـالـمـا نعف وتصفح
فحسبكم هذا وكل إناء بالذي فـيه
التفـاوت بـيـنـنـا ينـضـح

ومن شعره أيضاً:

ألعين تبدي الذي في من الشناءة أو حـبٍ
قلب صاحبها إذا كـانـا
إن البغيض له عين لا تستطيع لما في
تكـشـفـه القلب كتمانـا
فالعين تنطق حتى ترى من ضمير
والأفواه صـامـتة القلب تبيانا

سعد بن هاشم بن سعيد

وينتهي نسبه إلى عبد القيس، أبو عثمان الخالدي البصري، كان وأخوه أبو بكرٍ أديبي البصرة وشاعريها في وقتهما، وكان بينهما وبين السري الرفاء الموصلي ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضاغن، فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره ويدس شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدعاه كما بينا ذلك في ترجمة السري. وقال ابن النديم: قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه: أنا أحفظ ألف سفرٍ كل سفرٍ مائة ورقةٍ، وكان هو وأخوه مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً كان أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كان طبعهما، وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة للسري الرفاء أو مجاراة له والله أعلم. ثم قال ابن النديم: وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته، وله تصانيف: منها حماسة شعر المحدثين وغير ذلك. توفي أبو عثمان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائةٍ، ومن شعره:

يا قضيباً يميس تحت وهلالاً يرنو يعيني
هلالٍ غزال
منك يا شمسنا س دنو السنا وبعد
تعلمت الشم المنال

وقال:

هتف الصبح بالدجى فهوةً تترك الحليم
فاسقنيها سفـيهـا
لست تدري لـرقةٍ هي في كأسها أم
وصـفـاءٍ الكأس فيها؟

وقال:

بغداد قد صـار صيرها اللـه مـثـل
خـيرهـا شـراً سـامـرا
أطلب وفتش في أهـلـهـا حـرةً ولا
واحرص فلست ترى حـرا

وقال:

فهاتها كالعـروس خدين في معجزٍ من قـانـية ال الحبـب
كادت تكون الهواء عنبر لو لم تكن من في أرج ال العـنـب
فلو ترى الكاس حين رأيت شيئاً من أعجب تمزجهـا العجب
نار حواها الزجاج ماء ودر يدور فـي يلهبهـا ال لـهـب

وقال:

يا راقداً عارياً من هب الرقاد لعينٍ ثوب أسقامي جفنها دامـي
لا خلص الله قلبي رؤيا رجائي له من يدي رشأٍ أضغاث أحلام

وقال:

أما ترى الغيم يا من كأنه أنا مقـياسـاً قلبه قاسـى بـمـقـياس
قطر كدمعي وبرق في القلب مني وريح مثل نار جوىً مثل أنفاسي

سعيد بن الحكم

أبو عبد الله بن أبي مريم النسابة: ذكره ابن النديم وقال: له من التصانيف كتاب المآثر. وكتاب النسب. وكتاب نواقل العرب.

سعيد بن أوس بن ثابت

ابن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيدٍ الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب، وإنما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر فانفرد بذلك. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلامٍ وعمرو بن عبيدٍ وأبو العيناء، وأبو حاتمٍ السجستاني وعمر ابن شبة، ورؤبة بن العجاج وغيرهم، وروى الحديث عن ابن عونٍ وجماعةٍ، وكان ثقةً ثبتاً، قرأ عليه خلف البزار وكان يرمي بالقدر، ولكن دفع ذلك عنه أبو حاتمٍ وقال: هو صدوق، وروى الحسين بن الحسن الرازي عن ابن معين أنه صدوق، ووثقه خزرة وغيره. ولينه ابن حيان لأنه وهم في سند حديث)أسفروا بالفجر(، وروى له أبو داود

في سننه والترمذي في جامعه.
وكان سفيان الثوري يقول: قال لي ابن مناذر: أصف لك أصحابك؟ أما الأصمعي فأحفظ الناس، وأما أبو عبيدة فأجمعهم، وأما أبو زيدٍ الأنصاري فأوثقهم، وقال صالح بن محمدٍ: أبو زيدٍ النحوي ثقة.
ويروى عن أبي عبيدة والأصمعي أنهما سئلا عن أبي زيدٍ الأنصاري فقالاً: ما شئت من عفاف وتقوى وإسلامٍ، وكان سيبويه إذا قال سمعت الثقة يريد به أبا زيدٍ الأنصاري، وقال المبرد: كان أبو زيدٍ عالماً بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس من باب أبي زيدٍ في العلم واللغات، وكان أعلم من أبي زيدٍ بالنحو، وأبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو.
وقال أبو عثمان المازني: كنا عند أبي زيدٍ فجاء الأصمعي وأكب على رأسه يقبلها وجلس وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة. توفي أبو زيد بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين في خلافة المأمون وقد جاوز التسعين. وله من التصانيف: كتاب الإبل والشاء، وكتاب إيمان عثمان، وكتاب بيوتات العرب، وكتاب تجفيف الهزة، وكتاب الجمع والتثنية، وكتاب حيلة ومحالةٍ، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الجود والبخل، وكتاب الأمثال، وكتاب الحلبة، وكتاب التضارب، وكتاب التثليث، وكتاب الغرائز، وكتاب غريب الأسماء، وكتاب الفرق، وكتاب فعلت وأفعلت، وكتاب قراءة أبي عمرٍ، وكتاب القوس والترس، وكتاب اللامات، وكتاب اللغات، وكتاب اللبن، وكتاب المطر، وكتاب المياه، وكتاب المقتضب وكتاب المصادر، وكتاب المكتوم، وكتاب المنطق، وكتاب النبات والشجر، وكتاب النوادر، وكتاب الهمزة، وكتاب الوحوش وغير ذلك.

سعيد بن سعيدٍ

الفارقي أبو القاسم النحوي. أخذ عن الربعي وابن خالويه، وكان بارعاً في العربية أديباً فاضلاً، له تصانيف منها: كتاب تقسيمات العوامل وعللها، وكتاب تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب للمبرد وغير ذلك. مات مقتولاً بالقاهرة عند بستان الخندق يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائةٍ. ومن شعره:

من آنسته البلاد لـم يرم ... منها ومن أوحشته لم يقم
ومن يبث والهموم قادحة ... في صدره بالزناد لم ينم

سعيد بن عبد العزيز

ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور أبو سهل النيلي. كان أديباً شاعراً نحوياً فقيهاً طبيباً عالماً بصناعة الطب. وله من التصانيف: اختصار كتاب المسائل لحنينٍ، وتلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكتٍ من شرح أبي بكر الرازي وغير ذلك. مات سنة عشرين وأربعمائةٍ ومن شعره:

يا مفدي العذار بنفسي وما أراها
والجد والقد كثيرا
ومعيري من سقم دمت مضنيً به
عينيه سقماً ودمت معيرا
اسقني الراح تشف بات مذ بنت للهموم
لوعة قلبٍ سميرا
هي في الكأس خمرة أفرغت في الحشا
فإذا ما استحالت سرورا

سعيد بن الفرج

أبو عثمان الرشاشي مولى بني أمية، كان أديباً فاضلاً عالماً باللغة والشعر، وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، ويضرب المثل بفصاحته، إلا أنه كان كثير التقعر في كلامه، رحل إلى المشرق ودخل بغداد ومصر فأقام بها مدةً. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

سعيد بن المبارك

ابن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر ابن عاصم بن عباد بن عاصم، وينتهي نسبه إلى كعب ابن عمروٍ الأنصاري أبو محمدٍ المعروف بابن الدهان النحوي، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين، أخذ عن الرماني اللغة والعربية، وسمع الحديث من أبي غالبٍ أحمد بن البناء، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعته، ولد سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائةٍ، بنهر طابق، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسعٍ وستين وخمسمائةٍ، وله تصانيف منها: تفسير القرآن أربع مجلداتٍ، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في أربعين مجلدةً، وشرح اللمع في العربية لابن جني سماه الغرة، وكتاب الأضداد وإزالة المراء في الغين والراء، وكتاب الدروس في النحو، وكتاب الدروس في العروض، وكتاب الرياضة، وكتاب الضاد والظاء وسماه الغنية، وكتاب المعقود في المقصور والممدود، وتفسير الفاتحة، وتفسير سورة الإخلاص، والفصول في النحو، والمختصر في القوافي، وشرح بيتٍ من شعر الملك الصالح بن رزيك في عشرين كراسةٍ، والنكت والإشارات على ألسنة الحيوانات، وديوان شعرٍ، وديوان رسائل.

وكان مع سعة علمه سقيم الحظ كبير الغلط، وهذا عجيب منه، وخرج من بغداد إلى دمشق فاجتازعلى الموصل وبها وزيرها الجواد المشهور فارتبطه وصدره وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فبخرها باللادن ليقطع الرائحة الرديئة عنها إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلاً، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه فأحدث له العمى. ومن شعره:

لا تحسبن أن بالكت ب مثلنا ستصير

فللـدجـاجة ريش لكنها لا تـطـير

وقال:

وأخٍ رخصت عليه والشيء مملول إذا حتى ملني ما يرخص
ما في زمانك من يعز إن رمته إلا صديق وجوده مخلـص

سعيد بن محمد بن جريج

أبو عقالٍ القيرواني الكاتب الأديب. كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي إفريقية. مات سنة تسعٍ وسبعين ومائتين، ومن شعره أبيات رثي بها القاضي سليمان المذكور قال:

عجباً لموضع لحده للعلم والعرفان كيف في قـبـره توسعـا؟
رجع الخصوم وخلفوا في باب سلمٍ لا يزال علم الهدى ممنـعـا
أتت المنية من تلبـب خمسين عاماً واثنتين قـاضـياً وأربـعـا

سعيد بن مسعدة

أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري مولى بني مجاشع ابن دارمٍ بطن من تميم. أحد أئمة النحاة من البصريين، أخذ عن سيبويه وهو أعلم من أخذ عنه وكان أخذ عمن أخذ عن سيبويه لأنه أسن منه، ثم أخذ عن سيبويه أيضاً وهو الطريق إلى كتاب سيبوية، فإنه لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد ولم يقرأه سيبويه على أحدٍ، وإنما قرئ على الأخفش بعد موت سيبويه. وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني، وكان الأخفش يستحسن كتاب سيبويه كل الاستحسان، فتوهم الجرمي والمازني أن الأخفش قد هم أن يدعي الكتاب لنفسه، فتشاوروا في منع الأخفش من ادعائه فقالا نقرؤه عليه، فإذ قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه، فأرغبا الأخفش، وبذلا له شيئاً من المال على أن يقرأاه عليه فأجاب وشرعا في القراءة، وأخذا الكتاب عنه وأظهراه للناس. وكان الأخفش يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه. وحكى ثعلب أن الفراء دخل على سعيد بن سالم فقال: قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية،

فقال الفراء: أما ما دام الأخفش يعيش فلا. وحكى الأخفش قال: لما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجه إلى فعرف خبره معه ومضى إلى الأهواز، فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي فصليت خلفه الغداة، فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان، سلمت وسألته عن مائة مسألة فأجاب بجوابات خطأته في جميعها، فأراد أصحابه الوثوب علي فمنعهم ولم يقطعني ما رأيتهم عليه عما كنت فيه، فلما فرغت قال لي: بالله أما أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة؟ قلت نعم، فقام إلي وعانقني وأجلسني إلى جنبه ثم قال: لي أولاد أحب أن يتأدبوا بك، ويتخرجوا عليك، وتكون معي غير مفارق لي فأجبته إلى ذلك، فلما اتصلت الأيام بالاجتماع سألني أن أؤلف له كتاباً في معاني القرآن فألفته، فجعله إمامه وعمل عليه كتاباً في المعاني. وقرأ علي كتاب سيبويه سراً ووهب لي سبعين ديناراً.

وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول: هو أوسع الناس علماً.

وقال المبرد: احفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب، كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل. توفي سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل سنة إحدى وعشرين. وله من التصانيف: كتاب الأربعة، كتاب الاشتقاق، كتاب الأصوات، كتاب الأوسط في النحو، كتاب تفسير معاني القرآن، كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها، كتاب العروض، كتاب القوافي، كتاب المسائل الكبير، كتاب المسائل الصغير، كتاب معنى الشعر، كتاب المقاييس، كتاب الملوك، كتاب وقف التمام.

سعيد بن هارن

أبو عثمان الاشناندانى، كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة، أخذ عن أبي محمدٍ التوزي، وأخذ عنه أبو بكر ابن دريد.

قال ابن دريدٍ: سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادقٍ اسم فرسٍ، فقال لا أدري: وسألت الرياشي فقال: يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم وقال: سألت أبا عثمان الأشناندانى فقال: هو من ثدق المطر بالسحاب: إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق.

وحكى ابن دريدٍ أيضاً قال: سألت أبا حاتمٍ السجستاني عن قول الشاعر:

وجفر الفحل وأصفر ما اخضر من
فأضحى قد هـجـف البقل وجف

فقلت ما هجف? فقال لا أدرى، فسألت الاشنانداني فقال: هجف: إذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره. وله من التصانيف: كتاب معاني الشعر يرويه عنه ابن دريدٍ. وكتاب الأبيات وغير ذلك. مات سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين. والأشنانداني نسبة إلى أشنان محلة ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبةً إلى أشنا.

سلامة بن عبد الباقي بن سلامة

أبو الخير الأنباري المقرئ النحوي الضرير، كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب. قرأ علي ابن طاوسٍ المقرئ، وحدث عنه بجزء هلال الحفار عن طرادٍ الزينبي عن هلالٍ. ثم رحل إلى مصر وسكن بها وتصدر بجامع عمرو بن العاص يقرأ القرآن والنحو، وله مصنفات منها: شرح علي مقامات الحريري. ولد سنة ثلاث وخمسمائةٍ، ومات بمصر في ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة.

سلامة بن غياض بن أحمد

أبو الخير الكفرطابي النحوي، ذكره صاحبنا ابن النجار في تاريخه فقال: قدم بغداد سنة ستٍ وعشرين وخمسمائةٍ، وكتب عنه أبو محمد بن الخشاب، وقرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع السعدي. وله مصنفات في النحو منها: التذكرة عشر مجلداتٍ، وكتاب ما تلحن فيه العامة في زمانه، ورسالة في الحض على تعليم العربية، مات سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائةٍ، ومن شعره:

إقنع لنفسك لا يطمع الأشرار في تخريقه فالقناعة ملـبـس

فلرب مغرورٍ غدا في حرصه سبباً إلى تغريقه تغـريقـه

سلمان بن عبد الله بن محمدٍ

أبو عبد الله بن أبي طالبٍ الحلواني النهرواني، قال صاحبنا ابن النجار: قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثمانيني واللغة على ابن الدهان وغيره، وبرع في النحو وكان إماماً فيه وفي اللغة، وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره، وجال في العراق ونشر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي وصنف تفسير القرآن، وكتاباً في القراءات، والقانون في اللغة عشر مجلدات لم يصنف مثله، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، وشرح ديوان المتنبي، والآمالي وغير ذلك. مات في ثاني عشر من صفرٍ سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائةٍ. وقيل سنة أربع وتسعين وأربعمائةٍ. ومن شعره:

إن خانك الدهر فكن بالبيض والإدلاج

عائداً والعيس
ولا تكن عبد المنى رؤوس أموال
إنهـا المفاليس

وقال:

تقول بنيتي أبـتـي ولا تطمح إلى
تـقـنـع الأطماع تعتـد
ورض باليأس نفسك وأزين في الورى
فهو أحرى وعليك أعود
فلو كنت الخلـيل أو الفراء أو كنت
وسـيبـويه الـمـبـرد
لما ساويت في حـيٍ ولا تبتاع بالمـاء
رغـيفـاً الـمـبـرد

سلم بن عمرو بن حمادٍ

مولى بني تيم بن مرة، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية، كان منقطعاً إلى البرامكة وكان يلقب بالخاسر، لأن أباه خلف له مالاً فأنفقه على الأدب فقال: له بعض أهله: إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك. ثم مدح الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم وقال له: كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر، فجاءهم بها وقال: هذا ما أنفقته على الأدب ثم ربحت الأدب، فأنا سلم الرابح لا سلم الخاسر. وقيل في تلقيبه بهذا غير ما ذكر. وكان سلم تلميذاً لبشار بن بردٍ وصديقاً لأبي العتاهية، فلما قال بشار قصيدته التي يقول فيها:

من راقب الناس لم وفاز بالطيبات
يظفر بحاجته الفاتك اللـهـج

قال سلم أبياتاً أدخل فيها معنى هذا البيت:

من راقب الناس مات وفاز باللذة
غماً الـجـسـور

فبلغ بيته بشاراً فغضب وقال: سار والله بيت سلم وخمل بيتنا، وكان الأمر كذلك. لهج الناس ببيت سلم ولم ينشد بيت بشارٍ أحد فكان لذلك سبباً للنفور بينهما، فكان سلم بعد ذلك يقدم أبا العتاهية ويقول: هو أشعر الجن والإنس إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً:

تعالى الله يا سلم بن أذل الحرص أعناق
عمـروٍ الرجال
هب الدنيا تصير إليك أليس مصير ذلك
عفواً للزوال?

فلما بلغ ذلك سلماً غضب على أبي العتاهية وقال: ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق، زعم أني حريص وقد كنز البدر وهو لا يزال يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرهما ثم كتب إليه:

ما أقبح التزهيد من يزهد الـنـاس ولا
واعـظٍ يزهـد
لو كان في تزهيده أضحى وأمسى بيته

صـادقـاً المسجد
ورفض الدنيا ولم ولم يكن يسعى
يلـقـهـا ويستـرفـد
فخاف أن تنـفـد والرزق عند الله لا
أرزاقـه ينـفـد
الرزق مقسوم على ينالـه الأبـيض
من ترى والأسـود
كل يوفي رزقـه من كف عن جهدٍ
كـامـلاً ومن يجهد

وذكر من اقتدار سلم الخاسر على الشعر أنه اخترع شعراً على حرفٍ واحدٍ ولم يسبق إلى مثل ذلك، لأن أقل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأقع

فقال سلم الخاسر لأمير المؤمنين موسى الهادي شعراً على ضربٍ واحدٍ منه:

موسى المطر غيث ثم انهمر لما اغتـفـر بكر
ثم غفـر لـمـا قـدر ثم اقتصر عدل السـير
باقي الأثر خير قرع مضر بدر بـدر البشـر
لمن نظر هـو الـوزر لمن حضر والمفتخـر

ولما بويع الهادي بالخلافة وهو بجرحان دخل عليه سلم الخاسر وأنشده:

لما أتت خير بني خلافة الله بـجـرجـان هـاشـمٍ
شمر للحزم برأي لا غـمـرٍ ولا وان سـرابـيلـه
لم يدخل الشورى والحزم لا يمضـيه على رأيه رأيان

وقال لهارون الرشيد حين ولي الخلافة:

ياهارون قر الملك وأشرقت الدنيا وأينع في مستقره نورهـا
وليس لأيام المـكـارم تتم بها إلا وأنـت غـاية أمـيرهـا

وقال في يحيى بن خالد بن برمك:

وفتىً خلا من مـالـه ومن المروءة غير

وإذا وأى لك مـوعـداً	خال كان الفعال مع المقال
للـه درك مـن فـتـىً	كافيك من كرم الخلال
أعطاك قبـل سـؤالـه	فكفاك مكروه السـؤال

سلمة بن عاصم

أبو محمدٍ النحوي، أخذ عن أبي زكريا يحيى الفراء وروى عنه كتبه، وأخذ عن خلفٍ الأحمر وسمع منه كتاب العدد، وأخذ عن سلمة أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وكان يقول: كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب والطوال حاذقاً بالعربية، وابن قادم حسن النظر في العلل.

ولسلمة من التصانيف: كتاب معاني القرآن، وكتاب المسلوك في العربية، وكتاب غريب الحديث وغير ذلك.

سليمان بن أيوب بن محمدٍ

أبو أيوب المديني. من أهل المدينة المنورة، كان أديباً أخبارياً فاضلاً ذكره ابن النديم وقال: له من المصنفات. أخبار عزة الميلاء، طبقات المغنين، كتاب النغم والإيقاع، كتاب المنادمين، كتاب الاتفاق، كتاب قيان الحجاز، كتاب قيان مكة، أخبار ظرفاء المدينة، أخبار بن عائشة، أخبار حنينٍ الحيرى.

سليمان بن بنين

ابن خلف بن عوضٍ، تقي الدين الدقيقي المصري النحوي الأديب الفرضي العروضي العلامة، اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم وأجازني برواية مصنفاته، وهي: الأحكام الشوافي في أحكام القوافي، أخلاق الكرام وأخلاق اللئام، أعذب العمل في شرح أبيات الجمل، الأفلاك السوائر في انفكاك الدوائر، الأقوال العربية في الأمثال النبوية، آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد، تحبير الأفكار في تحرير الأشعار، الإعجاز والإيجاز في المعاني والألغاز، البسط في أحكام الخط، بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة، أنوار الأزهار في معاني الأشعار، استنجاز المحامد في إنجاز المواعد، اتفاق المباني وافتراق المعاني، التنبيه على الفرق والتشبيه، الحل الكافي في خلل القوافي، الدرة

الأدبية في نصرة العربية، الديم الوابلية في الشيم العادلية، الدرر الفردية في الغرر الطردية، دلائل الأفكار في فضائل الأشعار، الروض الأريض في أوزان القريض، سلوان الجلد عند فقدان الولد، الشامل في فضائل الكامل، فرائد الآداب وقواعد الإعراب، فضائل البذل مع العشر ورذائل البخل مع اليسر، عنوان السلوان، كمال المزية في احتمال الرزية، الكواكب الدرية في المناقب الصدرية، لباب الألباب في شرح الكتاب "كتاب سيبويه"، منتهى الأدب في منتهى كلام العرب، محض النصائح وفحص القرائح، معادن التبر في محاسن الشعر، مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، الوافي في علم القوافي، الوضاح في شرح أبيات الإيضاح.

توفي تقي الدين الدقيقي بالقاهرة سنة ثلاث عشرة وستمائة:

سليمان بن خلف

ابن سعد بن أيوب بن وارث القاضي، أبو الوليد الباجي الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأدب الشاعر، أصل آبائه من بطليوس انتقلوا إلى باجة الأندلس. وثم باجة أخرى بإفريقية وأرى بأصبهان، ولد أبو الوليد سنة ثلاثٍ وأربعمائةٍ، وأخذ بالأندلس عن أبي الأصبغ ومحمد بن إسماعيل وأبي محمدٍ مكي بن حموش وأبي شاكر وغيرهم. ورحل سنة ستٍ وعشرين وأربعمائة إلى المشرق فأقام في الحجاز مجاوراً ثلاثة أعوامٍ ملازماً للحافظ أبي ذرٍ المحدث يخدمه ويسمع منه، وحج أربع حججٍ، وسمع هناك من ابن سحنويه وابن محرز والمطوعي، ورحل إلى بغداد فأخذ فيها عن أبي الطب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي والدامغاني وابن عمروسٍ، وأخذ عن الخطيب البغدادي، وأخذ الخطيب عنه، ورحل إلى الشام فأخذ فيها عن السمسار ودخل الموصل فأخذ بها علم الكلام عن السمناني ثم رجع إلى الأندلس فخاز الرياسة فيها وسمع منه خلق كثير منهم الحافظان الصدفي والجياني والمعافري والسبتي والمرسي وغيرهم، وولى القضاء بمواضع من الأندلس، وله مصنفات منها: الاستيفاء شرح الموطإ، والمنتقي مختصر الاستيفاء، والإيماء مختصر المنتقى، والسراج في ترتيب الحجاج، والتعديل

والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح، وإحكام الفصول في أحكام الأصول، والتسديد إلى معرفة التوحيد، والمعاني في شرح الموطإ عشرون مجلداً، وكتاب اختلاف الموطآتِ، وتفسير القرآن، والمقتبس في علم مالك بن أنسٍ، والمهذب في اختصار المدونة، وكتاب مسائل الخلاف، والحدود في الأصول، والإشارة في الأصول، وكتاب فرق الفقهاء، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب السنن في الدقائق والزهد، وكتاب النصيحة لولده وغير ذلك. مات بالمرية سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة. ومن شعره:

ما طال عهدي بالديار وإنما أنسى معاهدها أسىً وتبلـد
لو كنت أنبأت الديار صبابتي رق الصفا بفنائها والجلمد

وله في المعتضد بالله عبادٍ:

عباد استعبد الـبـرايا بأنعم فاقت النـعـائم
مديحه ضمن كل قلب حتى تغنت به الحمائم

وقال:

إذا كنت أعلم علـم الـيقـين بأن جميع حياتي كـسـاعة
فلم لا أكن ضنـينـاً بـهـا فأجعلها في صلاحٍ وطاعة?

وقال:

ليس عندي شخص النوى لا بعظيم فيه غم وفيه كـشـف غـمـوم
إن فـيه اعـتـنـاقةً لــوداعٍ وانتظار اعتـنـاقـهٍ لـقـدوم

وقال رثى ولديه وقد ماتا مقبربين:

رعى الله قبرين اسـتـكـانـا ببـلـدةٍ هما أسكناها في السواد مـن الـقـلـب
لئن غـيبـا عـن نـاظـري وتـبــوءا فؤادي لقد زاد التبـاعـد فـي الـقـرب
يقـر بـعـينـي أن أزور ثـراهـمــا وألصق مكنـون الـتـرائب بـالـتـرب
وأبكى وأبكى سـاكـنـيهـا سأنجد من صحبٍ وأسعد

لـعـلـنـي مـن سـحـب
ولا استعذبت عيناي ولا ظمئت نفسي إلى
بـعـدهـمـا كـرى الـبـارد الـعـذب
أحن ويثني اليأس نفـسـي كما اضطر محمول على
عـن الأسـى المركب الصعب

سليمان بن عبد الله

أبو عبيد الله بن الفتى، النحوي اللغوي الأديب، نشأ بالري، وحصل ونبغ في المدرسة النظامية ببغداد حين دخلها سنة ثلاثٍ وأربعمائةٍ، فأخذ بها العلوم الأدبية والعربية عن الثمانيني وغيره، ثم رحل إلى أصبهان فاستوطن بها إلى أن مات سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة: ومن شعره:

تذلل لـمـن إن تـذلـل لـه رأى ذاك للفضل لا للـبـلـه
وجانب صداقة مـن لـم يزل على الأصدقاء يرى الفضل له

وقال:

لم أقل للشباب في دعة الـل ه ولا حفظه غداة استقـلا
زائر زارنـا أقـام قـلـيلاً سود الصحف بالذنوب وولى

سليمان بن محمد بن أحمد

أبو موسى المعروف بالحامض البغدادي أحد أئمة النحاة الكوفيين، أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلفه في مقامه وتصدر بعده، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب، وأبو جعفر الأصبهاني برزويه، وقرأ عليه أبو علي النقار كتاب الإدغام للفراء، فقال له أبو علي: أراك يا أبا موسى تلخص البيان تلخيصاً لا أجده في الكتب، فقال: هذا ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنةً. وقال أبو الحسن بن هارون: أبو موسى أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان جامعاً بين المذهبين: الكوفي والبصري، وكان يتعصب للكوفيين، وكان شرس الأخلاق ولذا قيل له الحامض، مات في خلافة المقتدر لسبعٍ وقيل لستٍ بقين من ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثمائةٍ، وله من التصانيف: كتاب خلق الإنسان، كتاب السبق والنضال، كتاب المختصر في النحو، كتاب النبات، كتاب الوحوش وغير ذلك.

سليمان بن مسلم بن الوليد

الشاعر الضرير، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور، كان كأبيه شاعراً مجيداً وكان ملازماً لبشار بن بردٍ يأخذ عنه، ولذا كان متهماً دينه: مات سنة تسعٍ وسبعين ومائةٍ، ومن شعره:

إن في ذا الجسم لمريد العلم
معتبـراً ملتـمـسـه
هيكل للروح عرقه والصوت من نفسه
ينـطـقـه
رب مغروسٍ يعاش عدمته كف مغتـرسـه
بـه
وكذاك الدهر مـأتـمـه أقرب الأشياء من عرسه

وقال:

جلدي عميرة فيه والعجز مطرح
العار والحـوب والفحش مسبوب
وبالعراق نساء بأرخص السوم
كالمها خـطـف جذلات مناجـيب
وما عميرة من ثـدياء كالعاج صفرها
حـالـبةٍ؟ الأكتان والطيب

وله:

تبارك الله ما أسخى هم كما قيل في
بنو مطـرٍ بعض الأقاويل
بيض المطابخ لا غسل القدور ولا
تشكو ولائدهم غسل المنادل

وله شعر غير هذا اكتفينا بهذا المقدار منه.

سليمان بن معبدٍ

أبو داود السنجي المروى المحدث الحافظ النحوي، دخل بغداد فأخذ عن الأصمعي والنضر بن شميلٍ وغيرهما، ورحل إلى مصر والحجاز واليمن. وخرج له مسلم بن الحجاج في صحيحه، وكان ثقة ثبتاً، له معرفة تامة بالعربية واللغة مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين: وقيل ثمانٍ وخمسين ومائتين.

سليمان بن موسى

برهان الدين أبو الفضل بن شرف الدين المعروف بالشريف الكحال، المصري، كان أديباً فاضلاً بارعاً في العربية وفنون الأدب، عارفاً بصناعة الكحل، خدم بها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب، وتقدم عنده وحظي لديه ونال عنده منزلةً عاليةً وقبولاً تاماً. وكان بينه وبين القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليٍ البيساني وبين شرف الدين محمد بن نصرٍ المعروف بابن عنين الشاعر المشهور صحبة ومودة ومزاح ومداعبة،

فأهدى الشريف الكحال إلى ابن عنين خروفاً وكان مهزولاً، فكتب إليه ابن عنين يداعبه:

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهله — فغير عجيب أن يكون لك الفضـل

آتتنـي أياديك الـتـي لا أعـدهـا — لكثرتها لا كفر نعمى ولا جـهـل

ولكنني أنبيك عـنـهـا بـطـرفةٍ — تروقك ما وافى لها قبلها مـثـل

أتاني خروف ما شككـت بـأنـه — حليف هوىً قد شفه الهجر والعذل

إذا قام في شمس الظهيرة خلـتـه — خيالاً سرى في ظلمةٍ ما له ظـل

فناشدته ما تشتـهـى? قـال فـتة — وقاسمته ما شفه? قال لي الأكـل

فأحضرتها خضراء مجاجة الثـرى — مسلمةً ما حص أوراقها الفـتـل

فظل يراعيها بـعـينٍ ضـعـيفةٍ — وينشدها والدمع في العين منهـل

أنت وحياض الموت بيني وبينـهـا — وجادت بوصلٍ حين لا ينفع الوصل

وكتب إليه القاضي الفاضل يداعبه وكان قد كحله:

رجل توكل بي وكحلـنـى — فدهيت في عيني وفي عيني

وخشيت تنقل نقط كحلـتـه — عيني من عينٍ إلـى غـين

ومن شعر الشريف الكحال:

ومذ رمدت أجفانه لا منى العدا — على حبه يا ليت عيني لها رقداً

فقلت لهم كـفـوا فـإن لـحـاظـه — سيوف وشرط السيف أن يحمل الصدا

وقال:

كأن لحظ حبيبي في تنـاعـسـه — وقد رماني بسقمٍ في الهوى وكمدً

من المجوس تراه كلما قـدحـت — نيران وجنته أومي لها وسـجـد

توفي الشريف الكحال سنة تسعين وخمسمائةٍ.

سنان بن ثابت بن قرة

أبو سعيدٍ، كان أديباً فاضلاً مؤرخاً عارفاً بعلم الهيئة ماهراً بصناعة الطب، كان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي. قال ابن النديم: إن القاهر بالله أراد سنان ابن ثابت بن قرة على الإسلام فهرب ثم أسلم وخاف القاهر فمضى إلى خراسان ثم عاد، وتوفي ببغداد مسلماً صبيحة يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وله من التصانيف: التاجي في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم ألفه لعضد الدولة بن بويه، رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه، إصلاح كتاب إقليدس في الأصول الهندسية. وكتاب تاريخ ملوك الريان، الرسائل السلطانيات والإخوانيات، رسالة في شرح مذهب الصابئة، رسالة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة صنفها لعضد الدولة، إصلاح كتب أبي سهل القوهي، رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر، رسالة في الاستواء، رسالة في النجوم رسالة في سهيلٍ، رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة ألفها لأبي إسحاق الصابي وغير ذلك.

سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم

أبو حاتم السجستاني البصري، كان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر، أخذ عن أبي زيدٍ الأنصاري الأصمعي وأبي عبيدة وعمر بن كركرة وروح بن عبادة، وقرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة، وأخذ عنه المبرد وابن دريدٍ وغيرهما. وتوفي على ما حققه ابن دريدٍ سنة خمسٍ وخمسين ومائتين. وله من المصنفات: إعراب القرآن، وكتاب الإدغام، وكتاب القراءات، وكتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب الفصاحة، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الطير، وكتاب الوحوش، وكتاب الهجاء، وكتاب النخلة، وكتاب المقصور والممدود وغير ذلك.

سهل بن هارون بن راهبون

أبو محمدٍ الفارسي الأصل الدستميساني، دخل البصرة واتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة. وكان أديباً كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً، يتعصب للعجم على العرب شديداً في ذلك، وكان مشهوراً بالبخل، وله في ذلك أخبار

كثيرة، وله رسالة في مدح البخل أرسلها إلى بني عمه من آل راهبون، وأرسل نسخةً منها إلى الوزير الحسن بن سهلٍ فوقع عليها الوزير: لقد مدحت ما لام الله وحسنت ما قبح، وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك، وقد جعلنا ثواب عملك سماع قولك، فما نعطيك شيئاً. وقد أورد هذه الرسالة الجاحظ في كتاب البخلاء، وقد تجنبنا الإطالة بذكرها.

توفي سهل بن هارون سنة خمس عشرة ومائتين، وله من التصانيف: كتاب ثعلة وعفراء، كتاب الهبلية والمخزومي، كتاب النمر والثعلب، كتاب الوامق والعذار، كتاب ندودٍ وودودٍ ولدودٍ، كتاب الضربين، كتاب أسباسيوس في اتحاد الإخوان، كتاب الغزالين، كتاب أدب أسل بن أسلٍ وغير ذلك.

سهم بن إبراهيم الوراق

من شعراء القرن الثاني ومن أدباء القيروان، قال في حصار أبي يزيد مخلدٍ الخارجي لسوسة:

إن الخوارج صدها عن سوسةٍ منا طعان السـمـر والإقـدام
وجلاد أسيافٍ تطاير دونـهـا في النقع دون المحصنات الهام

باب الشين

شبيب بن شبة

الأخباري الأديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء، ولهما أخبار ومواقف مشهورة عند الخلفاء والأمراء، وكان بين شبيبٍ وأبي نخيلة الراجز الشاعر صحبة ومودة. حدث الأصمعي قال: رأى أبو نخيلة على شبيبٍ حلةً فأعجبته فسأله إياها فوعده فقال فيه:

يا قوم لا تسودوا شبـيبـاً ألخائن ابن الخائن الكذوبا
هل تلد الذئبة إلا ذيبا؟

فلما بلغ ذلك شبيباً بعث إليه بالحلة وكتب إليه:

إذا غدت سعد على شبيبهـا على فتاها وعلى خطيبهـا
من مطلع الشمس إلى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبهـا

مات شبيب بعد المائتين.

شبيب بن يزيد

ابن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المعروف بابن البرصاء المرى، والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحارث وهو ابن خالة عقيل بن علفة الآتية ترجمته في حرف العين، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، وكان بينه وبين أبن خالته عقيلٍ منافرة ومهاجاة، وكان من سادات قومه وأشرافهم، وله أخبار وأشعار كثيرة ذكرها أبو الفرج في كتابه منها:

وإني لسهل الوجه يعرف مجلسي
إذا أحزن القاذورة المتعيس

يضيء سناجودي لمن يبتغي القرى
وقد حال دون النار ظلماء حندس

ألين لذي القربي مراراً وتلتوي
بأعناق أعدائي حبال فتمرس

شداد بن إبراهيم بن حسنٍ

أبو النحيب الملقب بالطاهر الجزري، شاعر من شعراء عضدً الدولة بن بويه، ومدح الوزير المهلبي. كان دقيق الشعر لطيف الأسلوب، مات سنة إحدى وأربعمائة ومن شعره:

إذا المرء لم يرض ما أمكنه
ولم يأت من أمره أحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره
سيضحك يوماً ويبكي سنة

ومنه:

أيا جيل التصوف شر جيل
لقد جئتم بأمرٍ مستحيل

أفي القرآن قال لكم إلهي
كلوا مثل البهائم وارقصوا لي

وقال:

قلت للقلب ما دهاك أبن لي
قال لي بائع الفراني فراني

ناظراه فيما جنت ناظراه
أودعاني أمت بما أودعاني

وقال:

بلاد الله واسعة فضاها
ورزق الله في الدنيا فسيح

فقل للقاعدين على هوانٍ
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وقال:

أفسدتم نظري علي فـمـا أرى فدعوا غرامي ليس يمكن أن ترى
مذ غبتم حسناً إلى أن تقـدمـوا عين الرضا والسخط أحسن منك

شفهفيروز بن شعيب بن عبد السيد

أبو الهيجاء الأصبهاني، كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً في النظم والنثر، له مقامات أنشأها سنة تسعين وأربعمائةٍ، وأخذ عن أبي جعفرٍ محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره، مات سنة ثلاثين وخمسمائة. ومن شعره:

لا أستلذ العـيش لـم أدأب لـه وأرى حراماً أن يواتيني الغنـى فاحبس نوالك عن أخيك موفـراً طلباً وسعياً في الهواجر والغلس حتى يحاول بالعناء ويلتـمـس فالليث ليس يسيغ إلا ما افترس

وقال:

وسارق بت أشرب مـن يديه فحمرتها وحمرة وجـنـتـيه ضياء حارت الأبصـار فـيه مشعشعة بلونٍ كالـنـجـيع ونور الكأس في نور الشموع بديع في بـديعٍ فـي بـديع

شمر بن حدويه

أبو عمرٍ الهروي، كان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً راويةً للأخبارٍ والأشعار، رحل في شبيبته إلى العراق وأخذ عن ابن الأعرابي والأصمعي وسلمة بن عاصم والفراء وأبي حات السجستاني وأبي زيدٍ الأنصاري وأبي عبيدة والرياشي وغيرهم، ثم رجع إلى خراسان وأخذ عن أصحاب النضر بن شميلٍ والليث، وصنف كتاباً كبيراً رتبه على العجم ابتدأ فيه بحرف الجيم لم يسبق إلى مثله، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث، وكان ضنيناً به فلم ينسخه أحد وخزنه بعد وفاته بعض أقاربه فلم ينتفع به. وقيل: اتصل أبو عمروٍ بيعقوب ابن الليث الأمير فخرج معه إلى نواحي فارس وحمل معه كتاب الجيم فطغى الماء من النهروان على معسكر يعقوب فما غرق من المتاع، ولأبي عمرو من التصانيف غير كتاب الجيم: كتاب غريب الحديث كبير جداً، وكتاب السلاح وكتاب

الجبال والأودية وغير ذلك. مات سنة خمسٍ وخمسين ومائتين:

شبيان بن عبد الرحمن

أبو معاوية التيميي مولى بني تميمٍ، كان من أكابر القراء والمحدثين والنحاة، كان مقيماً بالكوفة فانتقل عنها إلى بغداد، وأخذ عن الحسن البصري وحدث عنه وعن ابن أبي كثير وحدث عن شبيان الحافظ الثقة عبد الرحمن بن مهديٍ وغيره. سئل ابن عين عن شبيان فوثقه وقال ثقة في كل شيءٍ، وسئل عنه أحمد بن حنبلٍ وعن الدستوائي وحرب بن شداد فقال: شيبان أرفع عندي شيبان صاحب كتاب صحيح، وقال ابن عمارٍ: أبو معاوية شيبان النحوي ثقة ثبت. توفي شيبان ببغداد سنة أربعٍ وستين ومائةٍ، وقيل سنة سبعين ومائة، ودفن في مقابر قريشٍ بباب التنين قاله ابن سعدٍ كاتب الواقدي في طبقاته.

شيث بن إبراهيم بن محمد

ابن حيدرة ضياء الدين المعروف بابن الحاج القناوي القفطي النحوي اللغوي العروضي أبو الحسن، أحد أكابر الأدباء المعاصرين، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم فيها وسمع من الحافظ أبي طاهر السلفي وغيره، وحدث ودرس وكان ذا هيبةٍ ووقارٍ، وله مقامات معروفة ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء، وكانوا يحترمونه ويوقرونه، ومن تصانيفه: كتاب الإشارة في تسهيل العبارة، والمعتصر من المختصر، وتهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي صنفه للملك الناصر صلاح الدين يوسف، وحز الغلاصم وإفحام المخاصيم، وتعاليق في الفقه على مذهب الإمام مالكٍ، واللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة وهي قصيدة في الأسماء المذكرة، أبياتها سبعون بيتاً منها:

وصغت الشعر من يفهم يخبرني بما يعلم

يخبرني بألفاظ من الإعراب ما الدهثم

وما الإقليد والتقلي د والتهنيد والأهثم

وما النهاد والأهدا م والأسمال والعيهم

وما الألغاد والإخرا د والأقراد والأكدم

وما الدقراس والمردا س والفداس والأعلم

وما الأوخاص والأدرا ص والقراص والأثرم

وما اليعضيد واليعق يد والتدمين والأرقم

وما الأنكار والأنكا ث والأعلا والقضم

وما الأوغال والأوغـا د والأوغاب والأقضم

ومضى على هذا النمط إلى أن قال:

ألا فاسمـع لألـفـاظ جرت علماً لمن يعلـم
فقد أنبأت في شعـري بألفاظي لمن يفـحـم
وعارضت السـجـس تاني في قولي ولم أعلم
فضعـفـت قـوافـيه على المثل الذي نظـم
فهذا الـشـعـر لا يدر يه إلا عالم هـمـهـم

توفي أبو الحسن بن الحاج سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائةٍ وقيل سنة تسع وتسعين وخمسمائةٍ، ومن شعره:

إجهد لنفسك إن للقلب والجسم
الحرص متعبة والإيمان يمنعه
فإن رزقك مقسوم وكل خلقٍ تراه ليس
سترزقـه يدفعـه
فإن شككت بأن الله فإن ذلك باب الكفر
يقسـمـه تقرعـه

باب الصاد

صاعد بن الحسن بن عيسى

الربعي، الموصلي الأصل البغدادي اللغوي الأديب أبو العلاء، أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والخطابي وغيرهم، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتع المجالسة، دخل الأندلس واتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه وأفرط في الإحسان إليه والإقبال عليه، ثم استوزره وألف للمنصور كتباً منها: كتاب سماه الفصوص على نحو كتاب النوادر لأبي عليٍ القالي. واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي: أن أبا العلاء لما أتمه دفعه لغلامٍ له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة فزلت قدم الغلام فسقط في النهر هو والكتاب، فقال في ذلك ابن العريف وكان بينه وبين أبي العلاء شحناء ومناظراتك:

قد غاص في البحر وهـكـذا كـل ثـقـيلٍ
كتاب الفصوص يغـوص

فضحك المنصور والحاضرون فلم يرع ذلك صاعداً وقال على البديهة مجيباً لابن العريف:

عاد إلـى مـعـدنـه توجد في قعر البحار
إنـمـا الفصوص

وصنف له أيضاً كتاب الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء، وهو كتاب لطيف ممتع جداً، انخرم في الفتن التي كانت بالأندلس فسقطت منه أوراق لم توجد بعد، وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب

حتى رتب له من يقرؤه بحضرته كل ليلةٍ، وصنف له أيضاً كتاب الهجفجف بن غيدفان بن يثربيٍ مع الخنوت بنت محرمة بن أنيفٍ وهو على طراز كتاب أبي السري سهل ابن أبي غالب الخزرجى، ولم يحضر صاعد بعد موت المنصور مجلس أحدٍ ممن ولي الأمر بعده، وإلى ذلك يشير في قصيدته التي قالها للمظفر بن المنصور الذي ولي بعد أبيه وأولها:

إليك حدت ناجية الـركـاب محملةً أماني كالهـضـاب
وبعث ملوك أهل الشرق طرا الـلـبـاب بواحدها وسيدها

ومنها يشير إلى مرض لحق بساقه فمنعه من حضور جالسه، وهو وجع ادعاه فقال:

إلى الله الشكية مـن شـكـاةٍ رمت ساقي فجل بها مصابي
وأقصتني عن الملك المرجى وكنت أرم حالي باقتـرابـي

ومنها:

حسبت المنعمين على البرايا فألفيت اسمه صدر الحساب
وما قدمـتـه إلا كـأنـي أقدم تالـياً أم الـكـتـاب

وأنشد هذه القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ستٍ وتسعين وثلاثمائة، ولصاعدٍ مع المنصور أخبار ولطائف يطول ذكرها، توفي بصقلية سنة سبع عشرة وأربعمائةٍ.